وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of higher education and scientific research
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة
Echahid Cheikh Larbi Tebessi University- Tebessa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
faculty of humanities and social sciences

قسم: التاريخ وعلم الآثار
التخصص: تاريخ الثورة الجزائرية

مذكرة ماستر تحت عنوان:

الشيخ العربي التبسي ونشاطه الإصلاحي وجهاده الوطني (1895-1957م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

إعداد الطالبين:
- ريان جدواني
- عبد القادر منصوري

إشراف الأستاذة:
- عبد الرحمان بن عطاء الله

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
أحمد شنتي	أستاذ محاضر "أ"	رئيسا
عبد الرحمان بن عطاء الله	أستاذ محاضر "أ"	مشرفا ومقررا
فريدة بوكاف	أستاذ مساعد "أ"	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية: 2023/2022

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of higher education and scientific research
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة
Echahid Cheikh Larbi Tebessi University- Tebessa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
faculty of humanities and social sciences

قسم: التاريخ وعلم الآثار
التخصص: تاريخ الثورة الجزائرية

مذكرة ماستر تحت عنوان:

الشيخ العربي التبسي ونشاطه الإصلاحي وجهاده الوطني (1895-1957م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

إعداد الطالبين:
- ريان جدواني
- عبد القادر منصوري

إشراف الأستاذة:
- عبد الرحمان بن عطاء الله

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
أحمد شنتي	أستاذ محاضر "أ"	رئيسا
عبد الرحمان بن عطاء الله	أستاذ محاضر "أ"	مشرفا ومقررا
فريدة بوكاف	أستاذ مساعد "أ"	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية: 2023/2022

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
The Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة العربي التبسي- تبسة
the university of Echahid Cheikh Larbi Tebessi University
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
faculty of humanities and social sciences

قسم التاريخ والآثار

تصريح شرفي

بتضمن الالتزام بالأمانة العلمية لانجاز البحوث

ملحق القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20

أنا الموقع أدناه، الطالب(ة): ريان جحواني رقم التسجيل: 34015097

صاحب بطاقة التعريف رقم: 103990455 المؤرخة في: 2017-03-22

الصادر عن بلدية / دائرة: تبسة

والمسجل في ماستر: تاريخ الثورة الجزائرية خلال السنة الجامعية: 2022 / 2023

والمكلف بإنجاز مذكرة ماستر بعنوان: الشيخ العربي التبسي ونشاطه السياسي وجهاده الوطني 1895-1957

تحت إشراف الأستاذ (ة): بن مطالله عبد الرحمان

أصرح بشرفي أنني إلتزمت بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية المطلوبة في إنجاز البحوث الاكاديمية وفقا لما نص عليه القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها. و أتحمل أي مخالفة لهذا القرار وكل ما يترتب عنه من عوقب قانونية.

تبسة في: 27/06/2023

مصادقة البلدية

توقيع المعني

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
The Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة العربي التبسي- تبسة
the university of Echahid Cheikh Larbi Tebessi University
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
faculty of humanities and social sciences

قسم التاريخ والأثار

تصريح شرفي

يتضمن الالتزام بالأمانة العلمية لانجاز البحوث

منحق القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20

أنا الموقع أدناه، الطالب(ة): منصوري عبد القادر رقم التسجيل: 34026420

صاحب بطاقة التعريف رقم: 100570918 المؤرخة في: 2016-04-15

الصادر عن بلدية / دائرة: بئر مقدم

والمسجل في ماستر: تاريخ الثورة الجزائرية خلال السنة الجامعية: 2022 / 2023

والمكلف بإنجاز مذكرة ماستر بعنوان: الشيخ العربي التبسي ونشاطه الإصلاحي وجهاده الوطني 1895-1957

تحت إشراف الأستاذ (ة): بن عطاالله عبد الرحمان

أصرح بشرفي أنني إلتزمت بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية المطلوبة في إنجاز البحوث الاكاديمية وفقا لما نص عليه القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها. و أتحمل أي مخالفة لهذا القرار وكل ما يترتب عنه من عوقب قانونية.

تبسة في: 2023-05-22

مصادقة البلدية

2023 ماي 28

توقيع المعني

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

أشكر الله سبحانه وتعالى الذي وفقني في إنجاز هذا العمل

كما جاء في كتابه العزيز: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾

أتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير والاحترام إلى الأستاذ

المشرف "عبد الرحمان بن عطاء الله" الذي وجّهني وكان عونا

لي لإتمام هذا البحث لكم جزيل الشكر.

كما نشكر لجنة المناقشة الأساتذة الأفاضل بتكرمهم بتقييم

هذا العمل.

وجميع من كان عونا لي في إنجاز هذا العمل.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وتقدير .....-

مقدمة.....أ-هـ

الفصل الأول:

ترجمة لشخصية الشيخ العربي التبسي

المبحث الأول: المولد والنشأة 7

المبحث الثاني: تعلمه وصفاته 8

أولا: تعلمه 8

ثانيا: صفاته 13

المبحث الثالث: رحلاته العملية ومكانته العربية الإسلامية 14

أولا: رحلاته العملية.....14

ثانيا: مكانته العربية والإسلامية 15

الفصل الثاني:

الفصل الثاني: نشاطه الإصلاحي

المبحث الأول: جهوده الإصلاحية.....21

1.عضو في جماعة الرواد (1928-1931).....21

2. دعوته لحضور الاجتماع التمهيدي لتأسيس جمعية العلماء الجزائريين عام 1931.....22

3. عضو في المجلس الإداري لجمعية العلماء (1932-1956).....24

4. مرحلة الكاتب العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1936-1945).....23

5. مرحلة نائب رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1946-1952).....24

6. مرحلة رئاسة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1952-1956) 24

المبحث الثاني: مهامه الإصلاحية 25

1. الصحافة:.....25

فهرس المحتويات

2. الخطابة:.....28

3. التعليم:.....30

4. الإدارة:.....33

الفصل الثالث:

كفاحه الجهادي في الثورة

المبحث الأول: موقف ودور الشيخ العربي التبسي من الثورة التحريرية 37

أولا: موقفه من الثورة التحريرية 37

ثانيا: دوره في الثورة 40

المبحث الثاني: اعتقاله واستشهاده في سبيل الله 47

أولا: الاعتقالات التي تعرض لها.....47

ثانيا: اختطاف الشيخ العربي التبسي واستشهاده في سبيل الله 47

خاتمة.....54

قائمة المصادر والمراجع 57

الملاحق.....62

مقدمة

استخدمت السلطات الفرنسية عدة أساليب لترسيخ الاستعمار العنصري وفرضه على حساب مصالح ومبادئ الشعب الجزائري، وتم تنفيذ ذلك من خلال القمع والإيديولوجيات التي كانت تستهدف تجاوز القيم الدينية والحضارية للشعب الجزائري وتجاهلها.

بالإضافة إلى ذلك، حاول الفرنسيون تجنيس الجزائريين وتحويلهم إلى فرنسيين، ولكنهم فشلوا في تحقيق أهدافهم نظرًا للوعي والنهضة الثقافية والعلمية التي طالت الجزائر.

وقد أدت هذه النهضة إلى ظهور العديد من النوادي والجمعيات والصحف والأحزاب والاتجاهات السياسية والشخصيات الوطنية، ومن بينها الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي كان لها دور كبير في تشكيل وعي المجتمع الجزائري وتعزيز الانتماء للمكونات الشخصية والحضارية الجزائرية والدفاع عن استقلالها، لقد قامت الجمعية بمناهضة المستعمر وإفشال مخططاته، وقدمت الدعم للثورة ضد الاستعمار.

ومن بين الشخصيات الوطنية التي لعبت دورًا كبيرًا في هذا السياق هو الشيخ العربي التبسي ومع ذلك، لم يحظ الشيخ العربي التبسي بالدراسة والاهتمام اللازمين لمكانته الفكرية والإصلاحية والثورية.

إن تسليط الضوء على إسهاماته ودوره في الثورة التحريرية يمثل مساهمة مهمة في إعادة اكتشاف وإحياء تاريخ الجزائر والتعرف على الشخصيات التي ساهمت في النضال من أجل الحرية والاستقلال.

ومنه يمكن طرح الإشكالية التالية:

كيف ساهم الشيخ العربي التبسي في نشر الوعي الثقافي والديني بين الجزائريين وما مدى مقاومته للاستعمار الفرنسي؟

وقد تفرعت عن الإشكالية الرئيسية عدة إشكاليات:

- كيف كانت حياة الشيخ العربي التبسي وماهي ملامحها؟
- إلى أي مدى ساهم نشاطه الإصلاحي في تعزيز الوعي الوطني والقومي بين الجزائريين؟
- ما هو موقفه من اندلاع الثورة التحريرية؟

وهناك دوافع جعلتنا لاختيار هذا الموضوع ومنها ما هو موضوعي ومنها ما هو ذاتي:

موضوعية:

- جهل الأجيال الجزائرية خاصة والعربية والإسلامية والعالمية عامة بماضي وتاريخ ومجهودات رجال الإصلاح الديني في الجزائر في فترة الاستعمار الفرنسي القاسية .

-تعريف الأجيال بمجهودات رجال الإصلاح الديني في الجزائر يهدف إلى إبراز الدور التأسيسي الذي قاموا به في نهضة الإنسان واللسان العربي في البلاد.

- التعريف بالمجهودات الدعوية والإصلاحية وإبراز الدور الذي قام به الشيخ العربي التبسي في تعزيز الإصلاح والدعوة في الجزائر.

- الرغبة في التعرف على شخصية لها مكانة إصلاحية وثورية هي بحاجة إلى دراسة علمية تكشف عن بعض جوانبها المجهولة.

- المواجهة بالرد على الذين لم يحسنوا تقديمه بحسن نية أو سوء نية وقصد وأساؤوا إليه، وقللوا من قيمة تجربته الدعوية والإصلاحية.

ذاتية:

- السعي لكسب معارف جديدة حول تاريخ الجزائر.

- الرغبة في تقديم مساهمة متواضعة في مجال الدراسات العلمية المتعلقة بالتاريخ الجزائري، ونركز بشكل خاص على فترة هامة في تاريخ الجزائر وهي الثورة التحريرية.

- الرغبة الشخصية في البحث عن تاريخ الجزائر وخاصة في سجل المصلحين فيها ومساهمتهم في الثورة.

- رغبتنا في دراسة شخصية الشيخ العربي التبسي واستكشاف أعماله ودوره في الثورة التحريرية.

وقد اعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع على المنهج التاريخي الوصفي الذي يعتمد على رصد وتتبع الأحداث التاريخية وفق تسلسل زمني ومنطقي يتوافق مع موضوعنا.

- رغبتنا في نيل شهادة الماستر تاريخ الثورة الجزائرية.

وحدود دراستنا هو الشيخ العربي التبسي ونشاطه الإصلاحي وكفاحه الجهادي، وذللك في الفترة الممتدة من تاريخ ميلاده سنة 1895 إلى غاية وفاته سنة 1957.

وقد اعتمدنا على عدة مصادر ومراجع من أهمها:

أهم المصادر والمراجع

ومن المصادر التي أفادتنا في دراسة هذا الموضوع ما يلي :

- جريدة البصائر حيث تعتبر اهم مصدر لأننا اعتمدنا عليها كثيرا بأعدادها المختلفة، حيث اعتمدنا عليها في الفصل الأول في رحلات الشيخ العربي العلمية، ومكانته العربية الإسلامية، واعتمدنا عليها في الفصل الثاني في نشاطه الإصلاحي وفي الفصل الثالث في دوره في الثورة، يمكن القول انه اعتمدنا عليها في معظم البحث.

- مذكرات أحمد توفيق المدني (حياة كفاح)الجزء الثالث اعتمدنا عليها في الفصل الأول باعتباره احد أعضاء جمعية المسلمين وشاهد عيان عن بعض الأحداث.

- مذكرات محمد خير الدين والتي اعتمدنا عليها في الفصل الثاني في معظم مناصب الشيخ العربي التبسي وأيضا في نشاطه الإصلاحي وخاصة في مجال الإدارة.

و بالنسبة للمراجع فقد استفدنا من الكتب التالية :

-أعلام الإصلاح في الجزائر بجزأيه الأول والثاني لمؤلفه محمد علي دبوز لكننا اعتمدنا اكثر على جزئه الثاني في الفصل الثاني والثالث، حيث اعتمدنا على الجزء الأول في مولد ونشأة الشيخ وصفاته، أما عن الجزء الثاني اعتمدنا عليه في النشاط الإصلاحي في الفصل الثاني وفي الفصل الثالث اعتمدنا عليه في دوره في الثورة واختطافه واستشهاده في سبيل الله.

-جمعية العلماء المسلمين الجزائرية وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى لعبد الكريم بو الصفصاف واعتمدنا عليه في معظم الفصل الأول خاصة في المولد والنشأة وأيضا في تعلم الشيخ العربي في عدة مراحل.

- الشيخ العربي التبسي الرئيس الثالث لجمعية العلماء المسلمين لخالد أقيس واعتمدنا عليه في جل الفصل الثاني في مجالات إصلاح الشيخ، وأيضا في الفصل الثالث في اختطافه واستشهاده في سبيل الله.

وللإجابة عن الإشكاليات المطروحة تناولنا هذا الموضوع وفق الخطة التالية مقدمة وثلاث فصول وخاتمة، بالنسبة للفصل الأول جعلناه ترجمة للشيخ العربي التبسي وتطرقنا فيه إلى مولد الشيخ ونشأته، ثم تعلمه، ثم صفاته وبعدها تكلمنا عن رحلاته العملية داخل وخارج الوطن، وفي ختام الفصل تحثنا عن مكانته العربية والإسلامية في بعض البلدان العربية.

أما في الفصل الثاني تطرقنا إلى نشاطه الإصلاحي حيث بدأنا الفصل بجهوده الإصلاحية الدعوية وكانت عبارة عن مراحل عضوية الشيخ العربي في عدة مناصب ثم تحدثنا عن مهامه الإصلاحية في عدة مجالات وهي الصحافة، الخطابة، الإدارة والتعليم.

بالنسبة للفصل الثالث والأخير وعرضنا فيه كفاحه الجهادي أي جهاده في الثورة وتحدثنا في البداية عن موقفه الثوري وبعدها قمنا بتبيان دوره في الثورة والمساعدات التي قدمها لها، ثم ذكرنا الاعتقالات التي تعرض لها ، وفي الأخير ختمنا الفصل باختطافه واستشهاده في سبيل الله.

الصعوبات :

يمكن إجمال الصعوبات على كثرتها وتنوعها التي اعترضت طريقينا في البحث، على رغم من كون بعضها منطقي وطبيعي ، وبعضها الآخر مفتعل :

- فقدان العديد من آثار الشيخ العربي التبسي، وبشكل عام آثار جمعية العلماء، نتيجة الأحداث التي شهدتها البلاد. لو لم يكن للجريدة البصائر الناطقة والتي توزع اليوم في مكتبات ومراكز الأرشيف في جميع أنحاء البلاد، وعدم إدراكها للخطورة وأهمية الحفاظ على هذه الآثار، لما تمت الاحتفاظ بمعظمها.
- صعوبة استخراج شهادة ميلاد الشيخ العربي للإجراءات قانونية من طرف بلدية تبسة
- طول النصوص المقتبسة والمضمنة، ولاسيما نصوص الشيخ العربي، نظرا لاستحالة اختصارها، أو تلخيصها، وما سيسببه ذلك من مفاهيم خاطئة ، وغير دقيقة عن منهج وتجربة الرجل الدعوية
- تعذر علينا تغطية جميع جوانب وأبعاد حياة الشيخ العربي التبسي بشكل شامل، نظرًا لكثرة مجالات نشاطه وتعدد مساهماته. فهو ليس مجرد شيخ ديني، بل كان أيضًا عالمًا وفيلسوفًا ومفكرًا ومناضلاً. لذا، يتطلب فهم شخصيته التعمق في مختلف جوانب حياته.

- الاختلاف في ضبط التواريخ بين المصادر والمراجع وتشابه المادة العلمية للموضوع
- صعوبة التفريق بين الموقف والدور الذي لعبه العربي التبسي في الثورة مما أدى إلى خلط في مضمون بعض الأفكار.

الفصل الأول:
مسارات وحياة الشيخ العربي التبسي

المبحث الأول: المولد والنشأة

المبحث الثاني: تعلمه وصفاته

المبحث الثالث: رحلاته العملية ومكانته العربية الإسلامية

سنعرض في هذا الفصل شخصية الشيخ العربي التبسي حيث نتناول فيه مولده و نشأته وكذلك مراحل تعلمه والصفات التي كان يتصف بها، بالإضافة إلى الرحلات العلمية التي قام بها، و في ختام هذا الفصل نذكر مكانة الشيخ العربية و الإسلامية في بعض البلدان العربية.

المبحث الأول: المولد والنشأة

أولا: المولد

هو العربي بن بلقاسم بن مبارك بن فرحات الجدري التبسي وامه هي السيدة أمنة بنت عبيد، ولد الشيخ العربي بدوار اسطح بلدية العقلة دائرة الشريعة الواقعة في الجنوب الغربي في مدينة تبسة[1]، وبالرجوع إلى شهادة ميلاد الشيخ الحاملة رقم 239 المستخرجة من بلدية تبسة بتاريخ 20 ماي 2023 نجد أن جدري العربي بن بلقاسم بن مبارك ولد في الفاتح جويلية 1891[2].

تم ولادة الشيخ العربي التبسي في ظروف مميزة، حيث يُعتبر الابن البكر لوالديه، كان والده في الثانية والأربعين من عمره، بينما كانت والدته في الخامسة والثلاثين، تزامن يوم ميلاده مع عيد كبير للأسرة ولبلدته اسطح، مما أضفى على عائلة فرحة كبيرة، وقد حدثت ولادته في البادية في خيمة وفقًا لما ذكره أبو القاسم سعدالله.[3]

ثانيا: نشأته

كانت أسرة الشيخ تعيش ظروف مادية صعبة، لكنها غنية بأخلاقها وأصالتها، وكان أبوه بلقاسم يشتغل في الأرض إلى جانب تدريس القرآن الكريم لأبناء قرية أسطح، وقد توفي عندما بلغ ابنه العربي الثامنة من عمره، فكفله عمه وقام على تربيته وتعليمه فكان له بمثابة العوض عن أبيه المتوفي.

بتربيته في حجر أسرته، بلقاسم ويمينة، تأثر الشيخ العربي بشكل كبير بحبهما العميق وشدة عشرتهما، كان يحبهما بشدة وكان معجبًا بصلاحهما ونزاهتهما، مما أدى إلى أنه أضعف آمالهما وأشد

[1]. محمد علي دبوز: أعلام الإصلاح في الجزائر (1975-1921)، ج1 عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر2 2013 ص4.

[2]. حسب شهادة الميلاد المستخرجة من بلدية تبسة، والتي تحمل رقم 239/ 1927 موثقة بمحكمة تبسة بعد حكم إثبات ميلاده لأنه من المنسيين، والحكم صادر بتاريخ 20/10/1927م بعد عودة الشيخ العربي التبسي من مصر بأيام قلائل، وتحمل شهادة ميلاده تاريخ يوم /01/ جويلية / 1891.م، وهو اليوم الذي حددته قوانين الإدارة الاستعمارية لميلاد جميع المنسيين من الأهالي. الذين تخلف ذوُوهم عن تسجيلهم في حينهم. انظر الملحق رقم 1.

[3]. أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج3 دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998 م، ص255.

حبهما. وكان وجودهما يعني الكثير له، فكان محط اهتمامهما الكبير وتوجهاتهما تملأ ذهنه وقلبه، وبفضل هذه العلاقة المتبادلة المغذية، ازدادت قوة الارتباط النفسي بين العربي ووالديه، وكان لهذا التأثير القوي تأثيره على اتجاهاته وتطوره الشخصي، تأثر الولد بأبويه فأخذ أخلاقهما الإسلامية العالية[1].

وكان الشيخ العربي التبسي يشتغل بالفلاحة والزراعة ليعين أهله لذلك نجد انه كان يجمع بين الدراسة والفلاحة حسب عبد الكريم بوصفصاف فكان يقضي إجازته في أعمال الفلاحة في طفولته وهو طالب بجامع الزيتونة.[2]

وقد كان عمه الشديد التدين ومحبًا للعلم فهو ينتمي لعائلة ملتزمة بتعاليم الإسلام، يحفظون كتاب الله، وتُعرف خيمتهم باسم "خيمة القرآن"، حيث يقوم أعمامه بالأعمال الزراعية والرعوية والتجارية بالإضافة إلى تعليم أبناء العشيرة القرآن الكريم. وكان أبوهم، جد الشيخ العربي، يحفظ القرآن الكريم ويتمتع بمعرفة واسعة في علوم العربية والدينية في قومه[3].

المبحث الثاني: تعلمه وصفاته

أولا: تعلمه

في بداية المرحلة التعليمية للشيخ العربي التبسي بدأ بحفظ القرآن الكريم على يد ابيه في مسقط رأسه[4]، وعندما توفي أبوه أصر الطفل على مواصلة حفظ القرآن الكريم، ثم قام بالانتقال إلى زاوية خنقة سيدي ناجي الرحمانية فتربى فيها التبسي تربية دينية وعقلية قوية وتقع زاوية خنقة سيدي ناجي الرحمانية التي تعلم فيها العربي في الجنوب الغربي بجبال النمامشة بالجنوب الشرقي الجزائري[5]، كما درس هناك العلوم الدينية لمدة 3 سنوات لينتقل بعدها إلى زاوية الشيخ مصطفى بن عزوز بنفطة جنوب غرب تونس، وهي نفس الزاوية التي درس فيها أبوه، وبها حفظ متون العقيدة وعلم الكلام والمنطق والفقه وعلم الأصول واللغة العربية والأدب شعره ونثره وبلاغته ودرس الشيخ العربي على يد

[1]. عبد الكريم بو الصفصاف : جمعية العلماء المسلمين الجزائرية وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى ،ط 2، دار مداد، قسنطينة، 2009 ،ص113

[2]. عبد الكريم بو الصفصاف: المرجع السابق، ص.113

[3]. لزهر بديدة: من ذاكرة الجزائر، ج،1 منشورات الرياض، الجزائر، 2013 م، ص

[4]. أحمد الرفاعي الشرفي: مقالات في الدعوة إلى النهضة الإسلامية في الجزائر،ج،2 ط،1 دار الشهاب للطباعة والنشر، ص.4

[5]. عبد الكريم بو الصفصاف المرجع السابق ص114

كبار علماء الزاوية أمثال الشيخ ابراهيم بن الحداد، والشيخ محمد بن أحمد النفزاوي والشيخ محمد بن إبراهيم وغيرهم وبها قضى ثلاث سنوات وبضعة شهور ليعود بعدها إلى دوار أسطح قنتيس مسقط راسه في صيف 1912م منتزعا توصية من شيوخه في الزاوية تزكية للالتحاق بجامع الزيتونة لذكائه وحبه للعلم[1].

وقد انضم العربي التبسي إلى جامع الزيتونة في عام 1913م، حيث حصل على شهادة الأهلية في عام 1915 وشهادة التحصيل في عام 1917م. تم منحه هذه الشهادات على يد كبار الشيوخ في الجامع، مثل الشيخ سالم بوحاجب والشيخ عثمان بلخوجة والشيخ الطاهر بن عاشور[2].

أثناء فترة دراسته في جامع الزيتونة، برز العربي التبسي بجد ونشاط استثنائيين، ووجد في هذا الجامع ما لم يجده في زاويتي الخنقة ونفطة، حيث بدأت مواهبه الأدبية والعلمية تتفق وتتجلى، ولم يقتصر اهتمامه على الجوانب الأكاديمية فقط، بل كان يشارك في نوادي الأدب والفكر والثقافة والسياسة، حيث يجد في المحاضرات والمناقشات ما يلبي شغفه بالمعرفة والتعلم، وهناك كان يجد إجاباتٍ للأسئلة التي تراوده وتثير اهتمامه وتحتاج إلى أصولٍ ومعرفة عميقة[3].

خلال تواجده في جامع الزيتونة، تعرف الشيخ التبسي على زميل له يدعى مبارك الميلي الهلالي، وكان لكل منهما دور مهم في خدمة التعليم والإصلاح. ومن الغريب أنه على الرغم من تواجده في تونس، إلا أن الشيخ التبسي لم يتجند للخدمة العسكرية الإجبارية في ذلك الوقت، لا يعرف بالضبط سبب عدم تجنده، سواء لوجوده في تونس أو لأسباب أخرى[4].

تأثر الشيخ التبسي بحيوية وحركية المناضل الجزائري عبد العزيز الثعالبي، الذي أسس "الحزب الدستوري الحر" في تونس عام 1920، وقد كان التبسي واحدًا من أنصار هذا الحزب والناشطين فيه، وعمل بجد لصالح أهدافه ومبادئه[5].

[1]. أسيا تميم : الشخصيات الجزائرية (100 شخصية)، دار المسك، الجزائر، 2008 م، ص105.

[2]. أسيا تميم المرجع السابق ص 105

[3]. أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ج،3 ص.225

[4]. أبو القاسم سعد الله المرجع نفسه ص 225

[5]. لزهر بديدة: من ذاكرة الجزائر، ج،1 منشورات الرياض، الجزائر، 2013 م، ص6.

كان الشيخ العربي قد انتخب من قبل زملائه الجزائريين في الدراسة في جامع الزيتونة ليشغل منصب الكاتب العام لجمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين خلال سنوات (1919 – 1914) وقد استفاد العربي من هذه التجربة وساهمت في إثراء تكوينه الفكري والثقافي والأدبي والإعلامي والسياسي.[1]

بعد حصوله على شهادة الأهلية من جامع الزيتونة، قرر الشيخ التبسي التوجه خلال الموسم الدراسي(1922- 1921) إلى جامع الأزهر في مصر. سافر إلى مصر دون جواز سفر، واختبأ في إحدى مقصورات باخرة تجارية فرنسية قديمة التي كانت في طريقها إلى مصر، ثم نزل في سرية تامة في ميناء الإسكندرية، حيث التحق بالجامع الأزهر في رواق الطلبة المغاربة. وكان هؤلاء الطلبة يعيشون من موارد الأوقاف المسلمة الجزائرية والتبرعات الخيرية المقدمة في مصر[2].

لبث الشيخ العربي التبسي في مصر لمدة سبع سنوات، حيث كان مخصصًا لدراسة الشريعة. وبفضل جهوده واجتهاده، تمكن من الحصول على الشهادة العالمية في هذا المجال[3]. وبذلك، أصبح الشاب العربي متخصصًا وعالمًا في الدين بكل معنى الكلمة، بعد سنوات من العمل الجاد والمثابرة[4].

سفره إلى مصر كانت لعدة أسباب منها:

- المضايقات التي تعرض لها زعيم النهضة التونسية عبد العزيز الثعالبي الذي كان يشكل مصدر إلهامه

- الأوضاع السياسية والأمنية التي عاشتها تونس والجزائر فترة الحرب العالمية الأولى وما بعدها وفاة والدته – رحمها الله تعالى – سنة 1919 التي تربطه بدوار أسطح وبالجزائر

- حبه ورغبته في طلب المزيد من العلم في الأزهر الشريف ولسماعه الكثير عن تفوق وتقدم مصر وعلمائها وعن حركتها النهضوية الرائد[5].

[1]. لزهاري تريكي: الدور الإصلاحي للشيخ العربي التبسي في إطار جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (-1931 1956)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة المسيلة، 2012-2013م، ص25

[2]. لزهاري تريكي المرجع السابق ص25

[3]. أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص.256

[4]. - آسيا تميم: المرجع السابق، ص.105

[5]. لزهر بديدة: المرجع السابق، ص.6

أثرت فترة إقامة الشيخ العربي التبسي في مصر بشكل كبير على تشكيل وجهات نظره ونشاطه. كانت البلاد تعيش حينها جوًا سياسيًا وثقافيًا وإصلاحيًا متميزًا في العشرينيات، تأثر الشيخ التبسي بشكل كبير بهذا الجو وأبدى إعجابه واهتمامه الشديد بالحركة الإصلاحية التي قادها جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده ومصطفى كامل في مصر[1]، قام بتكوين علاقات وثيقة مع قادة الإصلاح والسياسة في مصر وكان من المؤسسين للجنة الدفاع عن استقلال شعوب شمال إفريقيا في القاهرة، وقد تولى منصبًا رفيعًا فيها بقيادة الشيخ لخضر الحسين[2].

وتلقى الشيخ العربي التبسي تعليمه في مصر من خلال مجموعة من العلماء المرموقين، بما في ذلك الشيخ يوسف الدجوي ومحمد شاكر، وغيرهم.

ومن خلال هؤلاء الشيوخ وغيرهم من علماء مصر ومؤسساتها، استكمل الشيخ العربي التبسي دراساته في أدق وأعلى كتب اللغة وبلاغتها، وفقه الدين ومذاهبه، وعلم التفسير ومدارسه المختلفة، وعلم الكلام والمنطق.

كما كان يتابع بانتباه أخبار بلاده والوضع السياسي والإصلاحي فيها من خلال مصادر المعلومات والاتصالات المتاحة في مصر. وهذا أتاح له فهم الواقع ومتابعة التطورات التي تحدث في جزائره وجهود الإصلاح المبذولة فيها[3].

وعلى الرغم من توفر فرص وظيفية محترمة في مصر، قرر الشيخ العربي التبسي العودة إلى وطنه الذي كان في حاجة ماسة لشخصيات مثله من العلماء، لم يكن طلبه للعلم مرتبطًا بالحصول على وظيفة تعينه على التغلب على الحاجة، بل كان ينظر إلى سعيه للعلم كجهاد يمكنه من خدمة وتحرير وطنه من الاستعمار الفرنسي الاستبدادي[4].

وقد استفاد الشيخ العربي التبسي كثيرًا من تجارب الحركات الإصلاحية في المشرق العربي، وأعجب بالأفكار الإسلامية التي غرسها مصطفى كامل في مصر في بدايات القرن العشرين، رأى تأثير هذه

[1]. سليمة كبير: من أعلام الجزائر في العصر الحديث= الشيخ العربي التبسي شهيد الوطن والإسلام، مكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص.11

[2]. لزهر بديدة: المرجع السابق، ص.7

[3]. سليمة كبير: المرجع السابق، ص.11

[4] لزهاري تريكي: المرجع السابق، ص.26.

الأفكار والتجارب على الشعوب، وأراد أن يقوم بتكرار هذه التجربة في الجزائر، وفي عام 1927، قرر الشاب العربي العودة إلى الجزائر ليسهم في تحقيق التحرر وتحرير شعبه من الاستعمار الفرنسي[1].

وعندما سمع الشيخ العربي التبسي بانتشار الحركة الإصلاحية في الجزائر من خلال رسائل وصحف تنقل له نشاط العلماء العائدين إلى أرض الوطن، انبهر وتأثر بهذا النشاط المبارك، بدأ العلماء في تأسيس المدارس والنوادي ونشر الصحف التي تروج للفكر الإصلاحي وتدعو إلى التحرر من الاستعمار[2].

عندما عاد الشيخ العربي التبسي إلى وطنه، وجد أن الشعب بحاجة ماسة إلى قائد يقوده نحو التحرير من براثن الاستعمار الغاشم الذي استنزف ثروات البلاد وأذلّ الكادحين من الشعب كان وطنه يعاني من الجهل والخرافات والشعوذة التي كادت تهدد الدين والوطن وبفضل ايمانه القوي وحماسه الذي يفيض به، عاد إلى الجزائر في عام 1927 ملبيًا نداء التحرير والتحرر، كان همه الأسمى هو تحرير الوطن والشعب من الاستعمار الظالم والقضاء على الجهل والخرافات التي تهدد الدين والوطن، بكل تفانٍ وعزم، سعى الشيخ العربي التبسي لإرشاد الشعب وتوجيهه نحو النهضة والتحرر الحقيقي، ليبني وطنًا قويًا ومستقلاً يتمتع بالعزة والكرامة[3].

و نلاحظ من الفترة التي تعلم فيها الشيخ العربي التبسي ما يلي :

استغرقت فترة تعلم العربي التبسي 35 عامًا كاملة، وهذه المدة تعتبر طويلة للغاية، خلال هذه الفترة الطويلة، كان مكرسًا للتعلم والاستزادة من المعرفة، استفاد من فرص تعليمية متنوعة وتجارب متعددة، حيث قضى سنوات طويلة في اكتساب المعرفة وتطوير مهاراته.

-تنوعها الزماني والمكاني بظروفها وملابساتها وتناقضاتها.

-شمولها واتساعها لكل العلوم العقلية كعلم الكلام والمنطق والفلسفة .... وغيرهم.

-بفضل تنوع مجالاتها التربوية ووسائلها وأدواتها وعناصرها ومؤطريها فان تلك التجارب المتنوعة ساهمت في بناء شخصية العربي التبسي وتعزيز قدراته ومهاراته، كما ساهمت في توسع آفاق تفكيره

[1]. آسيا تميم: المرجع السابق، ص ص-5 .6

[2]. عبد الكريم بو الصفصاف ص115

[3]. آسيا تميم: المرجع السابق، ص.106

وتعميق فهمه للعالم والمجتمع، وبهذا الاستيعاب المتعدد والتعلم المستمر، تركت هذه الخبرات أثراً عميقاً في تكوين شخصيته وتشكيل عقله ووجدانه.

ثانيا: صفاته

تلقى العربي التبسي تربية إسلامية منذ ولادته حيث كان والديه يوليان اهتمامًا كبيرًا بتربيته وتنشئته على القيم والمبادئ الإسلامية، نشأ في بيئة محاطة بالدين والتدين، مما أدى إلى انغماسه في العقيدة الإسلامية وتأثره بها بشكل عميق في قلبه وعقله وإيمانه، كان إيمانه العميق بالله والتزامه بالقيم الإسلامية هو العنصر الأساسي الذي تأسست عليه شخصيته، بفضل هذا الإيمان والعقيدة القوية، كان يسعى دومًا إلى تحقيق الخير والقيام بالأعمال الصالحة، كانت العقيدة الدينية توجه حياته العملية وتشكل مصدر إلهام وقوة دافعة له لتحقيق النجاح في مشاريعه الخيرة[1].

الشيخ العربي التبسي كان رجلاً ذا بنية قوية وطول قامة، وجماله الخارجي كان ملفتًا، إذ كان لديه وجه أبيض يضفي عليه لونًا ورديًا، كانت حواسه سليمة ونظره قويًا كالحديد، وكان صوته قويًا وملفتًا، ولهجته مشوقة وحماسية في دروسه وخطبه، كان يتمتع بالتوازن والقوة في حركاته، وكان له حزم قوي وجسم قوي، وثقة كبيرة بنفسه، ذكاء العربي التبسي كان مشتعلاً، وكانت حافظته قوية، وكان يحب العلم بشدة ويشتاق إليه، وكان يهتم بالجمال في جميع جوانب حياته ويستمتع به، كان يتميز بأنه متفانٍ في العمل، ويتحكم في الجوانب العملية بقوة وتفانٍ. تلك هي بعض الصفات التي تميزت بها شخصية الشيخ العربي التبسي والتي وصفها محمد علي دبوز، كانت تلك الصفات تعكس الشخصية القوية والعملية للعربي التبسي، وتلمح إلى حماسه وتفانيه في سعيه نحو العلم والخير[2].

من خلال هذه الصفات المادية والمعنوية، يمكننا استنتاج أهم سمات الشخصية للعربي التبسي، بدءًا من البيئة الاجتماعية في بلدة أسطح التي نشأ فيها، حيث تعلم القرآن والمهارات الأساسية للتعليم، ثم انتقل إلى أماكن أخرى لمواصلة تعليمه، فقد ترك أثرًا في كل مكان يذهب إليه، كان يتميز أيضًا بحبه الشديد لوطنه وقدرته على الدفاع عنه في ظروف صعبة، حيث واجه الإغراءات والضغوطات المختلفة.

[1]. عبد الكريم بو الصفصاف:، المرجع السابق ص.115

[2]. محمد علي دبوز: أعلام الإصلاح في الجزائر (1921 – 1975)، ج،2 المرجع السابق ص60.

المبحث الثالث: رحلاته العملية ومكانته العربية الإسلامية

أولا: رحلاته العملية

بعد عودته من رحلاته العلمية الطويلة في سنة 1927، استقر الشيخ العربي التبسي في بلدة تبسة في الجزائر. وبسبب التضييق الذي تعرض له من السلطات الاستعمارية، اضطر للانتقال إلى مدينة سيق في الجزائر الغربية قبل أن يعود إلى تبسة، خلال فترة تواجده في تبسة، قام بأعمال عديدة، بعدها انتقل إلى مدينة قسنطينة حيث تولى منصب مدير ومشرف على معهد بن باديس في عام 1947[1] ولم يقتصر تواجده على قسنطينة فحسب، بل قام بزيارة العديد من المدن الجزائرية مثل سوق أهراس، وعين تموشنت، وسطيف، وعنابة، والأصنام، وعين البيضاء، وشرشال، وغيرها[2] كان الهدف من هذه الزيارات هو الإرشاد والتوجيه لإصلاح المجتمع الجزائري، والتعريف بنشاطات جمعية العلماء[3].

قام الشيخ العربي التبسي برحلات خارج الجزائر، بما في ذلك رحلته إلى باريس في عام 1950 برفقة البشير الإبراهيمي، استمرت إقامة الإبراهيمي في باريس لمدة 50 يومًا، وكانت إقامة العربي التبسي هناك أيضًا لمدة 50 يومًا أخرى، وكان الهدف من هذه الرحلة الدفاع عن قضيتين هامتين، القضية الأولى كانت فصل الحكومة عن الدين الإسلامي في الجزائر والدفاع عن حرية التعليم العربي[4]، والقضية الثانية كانت وضعية الجزائريين النازحين إلى فرنسا وضرورة إنشاء مدارس لهم بواسطة الجمعية لتعليمهم، وظل الشيخ العربي التبسي في باريس بهدف خدمة المجتمع الإسلامي هناك من خلال علمه وآرائه في دروس الوعظ والإرشاد[5].

ذهب الشيخ العربي التبسي رحلة لأداء فريضة الحج، وقبل ذلك قام بزيارة مدينة القاهرة لمقابلة الإبراهيمي والاطلاع على أحوال الجمعية ومشاريعها[6]. ووصل إلى القاهرة عن طريق الجو في صباح يوم

---

[1]. لزهر بديدة: المرجع السابق،ص09.

[2]. البصائر: مج،11 ع ،316-271 ،1955-1954 السنة ،7 ط،1 دار الغرب الإسلامي، 2006م ،ص.12

[3]. البصائر: مج،10 ع ،270-226 ،1954-1953 السنة ،6ص,20.

[4]. سعيد بورنان : نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا (1956-1936 م)، تصدير: أبو القاسم سعد الله، تقديم: محمد الصالح صديق، دار هومة، الجزائر، 2012 م، ص .156-157

[5]. بوجليدة يمينة: الحركة الوطنية الجزائرية (1950 – 1954م) مسار وتطور، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2008 - 2007م، ص - 71.

[6]. البصائر: مج،11 ع،278 ،1955-1954 سنة،7ص61.

8 جويلية 1954، واستقبل بحفاوة كبيرة في المطار من قبل المعارف والأصدقاء. في 20 جويلية، غادر العربي التبسي القاهرة متوجهًا إلى المدينة المنورة لزيارة الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم، ومن ثم قادمًا إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج[1].

في عام 1956، انتقل الشيخ العربي التبسي إلى العاصمة بعد إغلاق معهد بن باديس في قسنطينة بسبب الظروف الحربية العاصفة التي تعيشها المنطقة. هاجر العربي التبسي برفقة عائلته واستقروا في العاصمة لتوليه مهام متعددة، حيث تم تعيينه كمدير لمكتب جمعية العلماء بعد رحيل رئيسها الإبراهيمي إلى المشرق[2].

ثانيا: مكانته العربية والإسلامية

1- مكانته في تونس:

لم يكن الهدف الوحيد لرحلة الشيخ إلى تونس هو لقاء رجال الإصلاح والعلم والفكر والأدب والصحافة، بل استجاب الشيخ أيضًا لدعوة باي تونس، محمد الأمين باشا، صاحب العرش، وزاره في قصره بمرافقة وفد من الشيوخ. وكان الوفد يتألف من العباس بن الشيخ الحسين وعبد الرحمان شيبان، اللذين كانا مدرسين بالمعهد الباديسي، والسيد الحاج إسماعيل بوعلاق، وهو أحد أعيان قسنطينة. لذلك، قام الشيخ بزيارة قصر الباي ولقاء الوفد المرافق له[3].

وقد عقد الشيخ العربي مساء يوم 30/11/1948م ندوة صحفية حضرتها الصحافة العربية والفرنسية وأجاب فضيلته على مختلف أسئلة الصحفيين ولاسيما ممثل جريدة لابريس الفرنسية، ورئيس تحرير جريدة الأسبوع التونسية وغيرهم .

تم خلال الندوة الصحفية طرح أسئلة تناولت مختلف جوانب الحياة في الجزائر، بما في ذلك الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتربوية والدينية والتعليمية. وتركزت إحدى القضايا الهامة التي تمت مناقشتها في الندوة على شائعة تناولت جمعية العلماء بشكل عام وإدارة المعهد الباديسي بشكل خاص، حيث زعمت أن القبول في المعهد يتم استنادًا إلى الانتماء السياسي

[1]. - تركي رابح: أداء الشيخ التبسي لفريضة الحج، البصائر، مج،11 ع،28ص92.

[2]. خالد أقيس: الشيخ العربي التبسي الرئيس الثالث لجمعية العلماء المسلمين، ط،2 دار الألمعية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012 م، ص119.

[3]. علي الجندوبي مراسل جريدة العلم المغربية، جريدة البصائر، عدد60، الاثنين 18/صفر/1368هـ، الموافق 20/12/1948م . ص 2.

فقط. وبدوره، نفى الشيخ هذه الشائعة المغرضة التي كانت تروجها السلطات الاستعمارية، وقدم بيانًا موقعًا باسم جمعية العلماء ينفي هذه الشائعة. وطالب الصحفيين العرب عمومًا والتونسيين بشكل خاص بعدم الانجراف وراء تلك الشائعات المغرضة، وحثّهم على دعم إخوانهم الجزائريين في نضالهم للحفاظ على مقوماتهم الحضارية العربية والإسلامية[1].

وإن دل هذا النشاط الكبير الذي قام به الشيخ في تونس فإنه يدل على مكانته السامية لدى حكامها ونخبتها السياسية والفكرية والثقافية.

2- في المغرب الأقصى:

بمناسبة عودة السلطان محمد الخامس من المنفى وجلوسه على العرش في يوم 19 نوفمبر 1956، قام وفد جمعية العلماء برئاسة الشيخ العربي التبسي بزيارة لتهنئة السلطان بعودته وتوليه العرش. بعد انتهاء المراسم الاحتفالية الرسمية والشعبية، استقبل السلطان محمد الخامس وفد الجمعية برئاسة الشيخ العربي التبسي. وفي هذا اللقاء، ألقى الشيخ العربي التبسي خطابًا أمام السلطان، وصفه الأستاذ أحمد توفيق المدني بأنه كان حكيمًا ومفصلًا، وجمع فيه بقوة روحانية غريبة كل ما ينبغي على العالم المسلم المستقل أن يقوله للملك المسلم المستقل، وشمل الخطاب فيضًا من السعادة للدنيا والآخرة، والعز في الدنيا، وتمكين الدين، وسادت أجواء من الخشوع العظيم في المجلس، وكان أمير المؤمنين ينصت بتأثر ظاهر حتى انتهى الشيخ من كلمته، فأجاب الملك على جميع النقاط التي طرحها في خطابه. وارتفعت أيدينا بالابتهال والدعاء لسعادة المسلمين، ثم غادرنا المجلس[2].

3- في مصر:

استقبل الشيخ العربي التبسي في مصر في يوم 8 يوليو 1954، حيث كان هناك استقبال حافل بمشاركة العديد من العلماء والشيوخ، بدايةً بالشيخ البشير الإبراهيمي والفضيل الورتلاني والشاذلي المكي وأحمد بيوض، بالإضافة إلى أعضاء بعثة جمعية العلماء. قضى الشيخ العربي فترة إقامة في القاهرة استغرقت أحد عشر يومًا، ثم غادر إلى المدينة المنورة لأداء مناسك الحج والعمرة، بعد أن قام

[1]. علي الجندوبي المصدر نفسه ص,3.

[2].ا حمد توفيق المدني. حياة كفاح . ج 3،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع, الجزائر 1982, ص 57 58 59 .

بلقاء رجال العلم والفكر والأدب والإصلاح، مثل الحاج أمين الحسيني وأحمد الشرباصي وحسن الباقوري وزير الأوقاف والشيخ محمد الغزالي مدير دائرة الإرشاد بالوزارة، وغيرهم[1].

وقد أبدى الرئيس جمال عبد الناصر تفضيلًا لاستقبال وفد الجمعية على الرغم من انشغالاته الكثيرة. وضم الوفد الشيوخ البشير الإبراهيمي والعربي التبسي والفضيل الورتلاني وأحمد بوشمال. استمر الاجتماع لأكثر من ساعة ونصف، حيث أكد الرئيس جمال عبد الناصر موقف مصر الداعم للشعب الجزائري ومساندتها للحفاظ على هويتهم العربية والإسلامية[2].

4- في المملكة العربية السعودية:

في يوم الأربعاء الموافق 21 اوت 1954، نزل الشيخ العربي إلى المدينة المنورة بصحبة صديقه الشيخ أحمد بوشمال. قضى في المدينة تسعة أيام، خلالها التقى برجال العروبة والإسلام. ثم انتقل إلى جدة، حيث استدعاه واستقبله جلالة الملك سعود بن عبد العزيز، عاهل المملكة العربية السعودية، للتعرف عليه. أقام في قصر الملك سعود حيث يستقبل الوفود، وهناك تعرف على العديد من رجال العروبة والإسلام، بمن فيهم سمو الأمير عبد الله الفيصل آل سعود وفضيلة الشيخ عبد العزيز بن باز القاضي والمدرس النجدي. استلم منهم الشيخ العربي كل دعم مادي ومعنوي للجزائر.

كما قابل الشيخ العربي في الأراضي المقدسة الشيخ سعيد رمضان، الأمين العام للمكتب الدائم للمؤتمر الإسلامي العالمي لإنقاذ القدس، الذي عُقد لأول مرة في عام 1953، وفي مكة، دعي الشيخ العربي من قبل جماعة الإخوان المسلمين للتعرف عليهم، وقد حضر حفلة الشاي التي كانوا ينظمونها سنويًا بعد انتهاء مناسك الحج، وألقى الشيخ العربي في هذه المناسبة خطابًا إسلاميًا حماسيًا ومؤثرًا، كما تعرف في تلك الفترة على الشيخ عبد الحكيم عابدين، سكرتير جماعة الإخوان المسلمين، والشيخ علي الطنطاوي، والمجاهد كامل الشريف، قائد متطوعي الإخوان في الجولة الأولى لفلسطين، والعديد من الفضلاء والشيوخ والعلماء[3].

---

[1]. تركي رابح . نائب رئيس جمعية العلماء بالقاهرة - جريدة البصائر . عدد 281 . الجمعة 03/ذو القعدة/1373هـ الموافق ل 30 جويلية 1954,ص,8.

[2]. احمد توفيق المدني. المرجع السابق ص,30-31.

[3]. البشير كاشة . الشيخ العربي التبسي في البلاد المقدسة . جريدة البصائر. عند 285 - الجمعة 20/محرم/ 1374هـ الموافق 17/09/1954م . ص 5 .

5- في سورية:

بعد أدائه لمناسك الحج، وصل الشيخ العربي إلى دمشق في يوم 10 سبتمبر 1954، هناك، كان له لقاءات ودية مع علماء سوريا، يتقدمهم الشيخ بهجت البيطار وزين العابدين التونسي ووزير المعارف الأستاذ فارس الخوري، وغيرهم. قدم الشيخ خلال هذه اللقاءات شروحًا ومحاضرات حول أوضاع الجزائر تحت الاستعمار القاسي، وأعلم النخبة السياسية والثقافية في سوريا بتقدم الشعب الجزائري نحو تحقيق استقلاله من قيود الاستعمار.

ونتيجة لذلك، حصل الشيخ على عشرين منصبًا علميًا في جامعة دمشق للطلاب الجزائريين، كما قام بلقاءات مع الجالية الجزائرية المقيمة في سوريا والبعثة الطلابية الجزائرية التابعة للجمعية، حثهم خلال هذه اللقاءات على الاستقامة الأخلاقية والتفاني في اكتساب العلم[1].

6 - في فلسطين:

ثم قام الشيخ العربي بالسفر إلى فلسطين والقدس، حيث زار المسجد الأقصى وصخرتها المباركة، التي تعتبر مهبط قلوب العرب والمسلمين، قام بزيارة متفحصة للمناطق المحررة المتبقية في الأراضي العربية هناك وشاهد بنفسه حالة القرى وأهلها الذين يواجهون العدوان اليهودي.

وفي تلك الزيارة، حذّر الشيخ العربي من التهديد الكبير الذي يواجه الفلسطينيين في دينهم، نظرًا للجهود الكبيرة التي تبذلها الدول العدوة لتنصيرهم، أكد على ضرورة أن يتسارع المسلمون في جميع أنحاء العالم لمساعدتهم ونجدتهم بكل الوسائل الممكنة. قال في ذلك اليوم: "إنهم مهددون في دينهم لأن الجهود التي تبذل من الدول العدوة لتنصيرهم كبيرة جدًا، وإن معظمهم، بلا شك، مهددون بالتحول إلى المسيحية ما لم يتسابق المسلمون في كل أنحاء العالم لإنقاذهم بكل الوسائل الممكنة[2]".

ذكر رئيس المجلس الوطني الفلسطيني، الشيخ عبد الحميد السايح، إلمامه بعلماء الجزائر، وأشار إلى ثلاثة علماء معروفين في الجزائر الشقيقة. وقد أشاد بالشيخ العربي التبسي قائلاً: "ظهر في المغرب العربي عدد كبير من الأعلام والعلماء المجاهدين، وفي هذا العصر تميز ثلاثة علماء في الجزائر الشقيقة،

---

[1]. الهاشمي قدوري . رجال الجمعية في دمشق - جريدة البصائر . سل 2 - السنة 7. عدد 288 . الجمعة 11/صفر/1374 هـ الموافق 08/10/1954م . ص 4

[2]. الهاشمي قدوري,المصدر السابق ص,4

وهم: الشيخ عبد الحميد بن باديس، والشيخ محمد البشير الإبراهيمي، والشيخ العربي التبسي الذي قابلته في دمشق بعد عودته من رحلته إلى الديار الحجازية."

وأضاف السايح أنه قد تعرف على أفكار ومجالس تذكير الشيخ عبد الحميد بن باديس، وأيضًا تعرف وخبر عن الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، أما الشيخ العربي التبسي، فقد التقاه في دمشق بعد أدائه لفريضة الحج، وكان يتحدث عن خطورة الاستعمار الفرنسي وضرورة مقاومته والكفاح ضده، مثلما يتحدث المؤمنون العاملون الثابتون[1].

من خلال ما تم عرضه في هذا الفصل نستنتج ان بالرغم من الظروف التي عاشها الشيخ العربي التبسي هاجر إلى خارج الوطن بهدف طلب العلم وتعزيز قدراته المعرفية حيث تعرض لعدة تجارب وقام برحلات لنشر فكره ودعوته خارج البلاد بغرض كسب تأييد الشعوب الاخرى للقضية الجزائرية.

[1]. عبد الحميد السايح . عالم ثائر - مجلة الثقافة . عدد 87 - ص 102 .

الفصل الثاني:
نشـاطه الإصـلاحي

المبحث الأول: جهوده الإصلاحية

المبحث الثاني: مهامه الإصلاحية

المبحث الأول: جهوده الإصلاحية

قام الشيخ العربي بتوجيه وإرشاد الجمعية والعمل على تحقيق أهدافها في نشر العلم والتوجيه الديني والثقافي الإصلاحي، و بفضل مثابرته تلقى عدة مناصب لنشر دعوته الإصلاحية نذكر منها:

أولا: قبل الثورة

1.عضو في جماعة الرواد (1928-1931)

لعب العربي التبسي دوراً كبيراً في مجال الإصلاح الاجتماعي والديني، حيث كان من أوائل المؤسسين لجماعة الرواد في الفترة من 1928 إلى 1931. وفي مذكرته لعام 1928، والتي ذكرها محمد خير الدين[1]، تحدث عن دعوة الشيخ ابن باديس وتجاوب الطلاب العائدين من جامع الزيتونة والمشرق العربي. وقد رأى ابن باديس في هؤلاء الطلاب القدرة والاستعداد للعمل في سبيل الدين والوطن، ولذلك دعاهم للانضمام إلى جماعة الرواد، وكان من بين الشيوخ الذين استجابوا لهذه الدعوة، العربي التبسي إلى جانب محمد البشير الإبراهيمي ومحمد مبارك الميلي والطيب العقبي[2] وغيرهم، كأعضاء في جماعة الرواد، قام هؤلاء الشباب بتنظيم محاضرات ودروس، ونشر المطبوعات والكتب، والعمل على تعزيز الوعي الوطني والديني بين الشباب. بذلوا جهوداً كبيرة لتحقيق الإصلاح في المجتمع الجزائري في تلك الفترة.

بعد جهود فردية قام بها رجال الدعوة والإصلاح في السابق، جاء اجتماع الرواد ليمثل بداية الإصلاح الاجتماعي في الجزائر تم تعيين العربي التبسي للعمل على إصلاح أحوال الجزائريين في مدينته تبسة من خلال إلقاء الدروس والخطب الدينية، خاصةً في شهر رمضان المبارك. قد لعب العربي التبسي دورًا مهمًا في توضيح البدع والخرافات التي تعلقت بالدين الإسلامي وأفسدت فرائضه وأحكامه

[1]. محمد خير الدين: ولد في بسكرة عام 1902 ،تتلمذ على يد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة، التحق بجامع الزيتونة وتخرج منه عام 1927، وبعد عودته إلى بسكرة أسس جمعية الإخاء وجربدة الإصلاح، انتخب في المجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بدورتها الثانية عام 1932 م شارك في أثناء الحرب العالمية الثانية بتأسيس حزب أحباب البيان والحرية، تعرض للسجن عدة مرات، وعندما اندلعت الثور الجزائرية عام 1954، دخل في مفاوضات مع الوالي الفرعي (سوستيل) عام 1955، عين ممثلا لجهة التحرير الجزائرية بالمغرب عام 1956م، توفي عام 1994م، ينظر: محمد علي دبوز، المصدر السابق ،ص131-133

[2]. الطيب العقبي: ولد بمدينة سيدي عقبة التابعة لبسكرة عام 1888م، هاجر مع عائلته إلى الحجاز عام 1890، واستقر في مكة المكرمة ودس فيها العلوم الدينية، وأصبح خطيبا وفقيها وسياسيا، نفاه العثمانيون إلى الأناضول بتهمة مشاركته في الثور العربية عام 1916م، عاد إلى الجزائر عام 1920م، كان عضوا مؤسسا بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين عام 1931م، توفي 1960 م، ينظر: كمال عجالي، الفكر الإصلاحي في الجزائر، الشيخ الطيب العقبي بين الأصالة والتجديد، ط1، سحب للطباعة الشعبية للجيش ؛ الجزائر ؛ 2007.

خلال العصور المتأخرة، ودعا إلى العودة إلى المصادر الأصيلة ورفض كل ما أُضيف إليه من تحريفات، مثل ادعاء أن من لم يكن له شيخ فشيخه الشيطان. أيضًا، حث على التخلص من كتاب الأحجية والأدعية لخدمة أعداء الشعب الجزائري، بما في ذلك الفرنسيين والمتعاونين معهم من الجزائريين. واستمر العربي التبسي في عمله حتى عام 1931[1].

ويمكن إجمال أهم الأعمال الإصلاحية التي قام بها بتبسة ما يلي:

انتشار المدارس الحرة لتعليم اللغة العربية والتربية الإسلامية.

- الالتزام بإلقاء دروس الوعظ والإرشاد على عامة الناس في المساجد لتبليغ دعوته الإصلاحية.

- الكتابة في الصحف والمجلات بهدف توعية الشعب الجزائري.

- انتشار النوادي العربية للاجتماعات وإلقاء الخطب والمحاضرات.

- تكوين فرق الكشافة الإسلامية للشباب.

- العمل على إذكاء روح النضال في أوساط الشعب الجزائري لتحريره من العبودية والحكم الاستعماري الفرنسي[2].

2. دعوته لحضور الاجتماع التمهيدي لتأسيس جمعية العلماء الجزائريين عام 1931

دعي العربي التبسي لحضور الاجتماع التمهيدي لتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين[3] المنعقد في نادي الترقي[4] بالجزائر العاصمة في 5 أيار 1931، وعلى الرغم من حضوره الاجتماع إلا أنه لم يرشح لعضوية المجلس الإداري في جلسته الأولى، وذلك لرغبة منه في إعطاء فرصة للعلماء الآخرين لتقديم خدماتهم للشعب الجزائري، فضلا عن عدم رغبته في الحصول على المناصب[5].

[1]. محمد كريز، معادلات، (الهداية) (مجلة)، الجزائر، السنة 1، العدد 1، 1986، ص18

[2]. جريدة الشهاب، السنة 4، العدد 170، الجزائر سنة 1928.

[3]. عبد الحميد بن باديس، الجلسة التمهيدية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ((الشهاب)) (مجلة)، الجزائر، م7، ج5، أيار 1931، ص341.

[4]. نادي الترقي: تأسس عام 1967 في الجزائر العاصمة من قبل مجموعة من أعيان وأغنياء الجزائر، وكان الغرض من تأسيسه هو طرح وبحث ومناقشة الأوضاع التي آل إليها المجتمع الجزائري بين علماء الجزائر ومثقفيها، وأصبح يمثل مركز للدعوة الوطنية والإسلامية، ينظر: محمد العاصي، نادي الترقي تاريخه ونشاطه وأهدافه، ينظر: ((الشهاب)) (مجلة)، الجزائر ،م13 ،ج7 ،تموز 1936،ص 8-11.

[5]. محمد خير الدين، المصدر السابق، ص 120.

3. مرحلة الكاتب العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1936-1945)

بعد انتخابه في جلسة جمعية العلماء في 27 و28 سبتمبر 1936، أصبح العربي التبسي كاتبًا عامًا لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، حصل على 178 صوتًا في هذا الاقتراع، تحمَّل العربي التبسي في هذا المنصب مسؤولية الدفاع عن الهوية الجزائرية ومقاومة السياسة الاستعمارية الفرنسية في البلاد.[1]

قام بتوجيه الوعظ والإرشاد في المساجد، وشارك في المؤتمرات التي نظمتها جمعية العلماء في مختلف المدن الجزائرية للتنديد بسياسة الاستعمار وإعلان أهدافها وجهودها المستمرة لإبقاء الجزائر تحت الاستعمار الفرنسي. في اجتماع جمعية العلماء في قسنطينة عام 1944، قدم العربي التبسي مجموعة من المطالب إلى الإدارة الفرنسية،[2] داعيًا إلى إيجاد حلول لمشكلات تواجه رجال جمعية العلماء ومن بين أهمها:

- إعادة فتح المساجد الإسلامية وعدم التعريض لرجال الدين.
- الاهتمام بالتعليم العربي وبالمداس العربية والمعلمين.
- حرية الصحافة
- الاهتمام بالقضاء الإسلامي.[3]

4. مرحلة نائب رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1946-1952)

اجتمع أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بدورهم العادية في 27 سبتمبر 1946، وانتخبوا مجلسا إداريا جديدا للجمعية نال العربي التبسي منصب نائب الرئيس وظل في منصبه حتى رحيل الشيخ محمد البشير الإبراهيمي إلى المشرق العربي يوم 7مارس 1952[4].

[1]. البصائر (جريدة)، الجزائر، السلسلة الأولى، السنة 1، العدد37، 1936.

[2]. أحمد حماني، الصراع بين السنة والبدعة، ج2، ط1، دار البعث، قسنطينة 1984، ص264

[3]. أحمد عيساوي. مدينة تبسة وأعلامها بوابة الشرق وردة العروبة وأريج الحضارات، ط1، دار البلاغ، الجزائر، 2005، ص214..

[4]. أحمد عيساوي، المصدر السابق، ص 114

ثانيا: خلال الثورة

1. عضو في المجلس الإداري لجمعية العلماء (1932-1956)

تم ترشيح العربي التبسي لعضوية المجلس الإداري في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، بناءً على طلب من العلماء الحاضرين في جلستها التي عُقدت في 27 و28 سبتمبر 1932، وتم انتخابه كعضو إداري للجمعية في العام الثاني لتأسيسها، وشغل منصب نائب الكاتب العام، حيث كان محمد الأمين العمودي يتولى هذا المنصب، وظل العربي التبسي عضوًا في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين حتى عام 1956[1].

2. مرحلة رئاسة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1952-1956)

بعد رحيل الشيخ محمد البشير الإبراهيمي إلى المشرق العربي في عام 1952 لطلب المساعدة المادية والمعنوية من البلدان العربية، تم انتخاب العربي التبسي رئيسًا لجمعية العلماء، خلال فترة رئاسته، واجه العربي التبسي العديد من التحديات[2]، ومن أبرزها موقفه المؤيد للثورة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي. رأى في الثورة الجزائرية الوسيلة الوحيدة للحصول على استقلال الجزائر، نتيجة لذلك، تعرض للمضايقات المستمرة من الإدارة الفرنسية في محاولة لثنيه عن مواقفه[3].

أعضاء جمعية العلماء، بما فيهم الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، اعترفوا بالصعوبات التي تعرض لها العربي التبسي والتحديات التي واجهها بسبب مواقفه الثابتة، وظل العربي التبسي ملتزمًا بتلك المواقف حتى حل جمعية العلماء نفسها في 07 جانفي 1956.[4] وانضمت الجمعية فيما بعد إلى جبهة التحرير الوطنية الجزائرية، بهدف عدم الاشتراك في مفاوضات أو تسويات إستسلامية مع الإدارة الفرنسية[5].

---

[1]. محمد الأمين العمودي: ولد في كوبنين بوادي سوف عام 1890م، دخل المدرسة القرآنية والفرنسية، امتهن مهنة المحاماة، ترأس جمعية الوكلاء الشرعيين في الجزائر العاصمة، انتخب في الاجتماع العام لجمعية العلماء عضوا إداريا، أصدر بمساعدة سعيد الزاهري جريدة الجحيم، تولى رئاسة المؤشر الإسلامي الجزائري عام 1936، اختطفته جمعية اليد الحمراء وقتلته في 10 تشربن الثاني 1957، ينظر: محمد الحسن فضلاء، من أعلام الإصلاح في الجزائر، ج1، ط1، مطبعة دار هومة، الجزائر، 2000، ص 120-125.

[2]. حفناوي زاغز، المصدر السابق، ص 13.

[3]. جريدة البصائر،الجزائر، السلسلة الثانية، السنة 5، العدد 197، 1952.

[4]. عبد الحفيظ أمقرن الحسيني، المرحوم الفضيل الورتلاني عبر المقاومة الجزائرية إلى ثورة التحرير الوطني (1900-1959)، (الثقافة) (مجلة)، الجزائر، السنة 18، العدد 100، 1088، ص70..

[5]. حقناوي زاغز، المصدر السابق، ص136-137.

المبحث الثاني: مهامه الإصلاحية

بفضل علمه ومساهمته الفعّالة في مختلف المجالات، استطاع الشيخ العربي التبسي أن يؤثر بشكل كبير في حياة الناس، وقد كان يعمل بالتعاون مع أعضاء جمعية العلماء التي تأسست بهدف نشر المعرفة العلمية وتطهير العقول ومحاربة الخرافات والبدع، والتمسك بالسنة النبوية، ولتحقيق هذا الهدف النبيل، كان الشيخ العربي التبسي وزملاؤه في الجمعية يقومون بتعليم الناس مباشرة من خلال تقديم الدروس والمحاضرات، كما كانوا يشغلون مناصب إدارية في مراكز التعليم، ويقومون بدعوة الناس للانضمام إلى الجمعية، سواء عن طريق التواصل الشفهي أو من خلال الكتابة. وبهذه الطريقة، كانوا يمارسون مهام دعوية وإصلاحية متعددة في مجالات عملهم.

فمنذ عودة الشيخ العربي التبسي إلى الجزائر سنة 1927 وإلى غاية 1957 مارس نشاطه الإصلاحي في مجالات مختلفة: (الصحافة – الخطابة – التعليم – الإدارة)والتي تمثلت فيما يلي:

أولا: في مجال الصحافة:

بدأ العربي التبسي عمله في الصحافة قبل عودته إلى الجزائر في عام1927 ، حيث كتب العديد من المقالات أثناء دراسته في الأزهر الشريف[1]، وعند ظهور جريدتي النجاح والشهاب في الجزائر، بدأ العربي التبسي يراسلهما من القاهرة في عام 1924 ويكتب فيهما مقالات متنوعة تتناول جوانب الإصلاح والسياسة والتربية، وكانت أهم المقالات التي كتبها في عام1926، عندما تناول في إحداها مفهوم الوطن والوطنية، وأكد على أن العلاقة بين الفرد ووطنه هي علاقة معنوية ومادية، ودعا الجزائريين إلى التمسك بوطنهم[2].

ويعود التوجه الصحفي الذي اتسم به نشاط الشيخ العربي التبسي إلى تأثير البيئة التونسية والمصرية على وجه الخصوص، نتيجة للنهضة الفكرية التي شهدتها هذه البلدان والتي أفضت إلى ظهور تيار مناهض للاستعمار ومقاوم للجمود التي زرعته السياسة الاستعمارية في الوطن العربي[3]، إن كتابات الشيخ العربي التبسي في تلك المرحلة وبعد ذلك، اشتُهرت بالجرأة والجدية في الطرح والمعالجة، حيث وجّه

[1]. أقيس خالد، أثار العربي التبسي دراسة فنية رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي، جامعة منتوري بقسنطينة 2007م، ص58.

[2]. لزهر بديرة المرجع السابق، ص7.

[3]. خالد أقيس، الشيخ العربي التبسي الرئيس الثالث لجمعية العلماء المسلمين، ط2، دار الألمعية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م، ص83.

الضوء إلى المشاكل الاجتماعية والسياسية ودعا إلى معالجتها بحزم .وأكد على أن المسؤولية الأساسية في تغيير الأوضاع تقع على عاتق العلماء[1].

و بعد محاولة الاغتيال الشهيرة التي استهدفت الشيخ ابن باديس سنة 1926، قام الطلاب الجزائريون بالأزهر بإرسال مقال بليغ ومثير تحريره وتوقيعه الأستاذ العربي التبسي إلى الجرائد الجزائرية الناشئة آنذاك، حيث نشرته مجلة الشهاب، وفي هذا المقال، عبر التبسي عن امتنانه وتهانيه للشيخ ابن باديس بنجاته من هذا الاعتداء البغيض، مؤكداً على أهمية دوره وتأثيره الكبير في العالم العربي والإسلامي، وعلى ضرورة أن يستمر العلماء في السعي لتغيير الأوضاع الراهنة[2].

ونهنئ العلم وآمال الأمة ونهنيك بالنجاة من كيد من ابتلى الله به الدين والعلم والقومية[3].

بعدما تبين للعربي التبسي حجم الفساد الذي انتشر في المجتمع الجزائري، لم يكتف بالمشاهدة والانتقاد بل عمل جاهداً على تقديم حلول لهذه المشكلة، وقد تضمنت جهوده مجموعة من المقالات التي تناولت مواضيع مختلفة، بدءًا من الدعوة إلى الثورة على الطرقية المتبعة في المجتمع، وصولًا إلى التمسك بقيم الدين كمرجعية أساسية للتغيير. وبعد تفكيرٍ وتأملٍ في واقع الجزائر، أصبحت فكرة التعاون والتضامن بين جميع الجزائريين - بما في ذلك أهل العلم - هي الحل الأمثل لمعالجة الفساد الذي انتشر في المجتمع[4].

ونستنتج ذلك من قوله في مقال نشره بالنجاح سنة 1925 جاء فيه" إن الشعب الذي لا ينتظم تحت مبدأ واحد ويلتف حول جامع فرد إليه الكل منذر بالانهيار مقضى عليه بالفناء العاجل وهذا صحته لا تحتاج إلى بينة[5].

يتضح من خلال مقالات الشيخ العربي التبسي أنه كان واعياً للفساد الذي يعاني منه المجتمع الجزائري، ولم يقف مكتوف الأيدي بل عمل على تقديم حلول من خلال مجموعة من المقالات التي اختلفت موضوعاتها بين الثورة على الطرقية والدعوة إلى التمسك بقيم الدين .وفي مقال نشره بالنجاح سنة1925 ، حذر من أن الشعوب التي لا تنتظم تحت مبدأ واحد ولا يوجد جامع يجمعهم، فإنهم

[1]. لزهر بديدة، المرجع السابق، ص8.
[2]. سليمة كبير، المرجع السابق، ص12.
[3]. محمد الصالح الصديق المصلح المجدد الإمام ابن باديس لهذا حاولوا اغتياله، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص133.
[4]. خالد أقيس، المرجع السابق، ص83 .
[5]. المرجع نفسه، ص84.

معرضون للانهيار والفناء العاجل .كما كتب مقالة أخرى في مجلة الشهاب عام1927[1]، تحدث فيها بثورية عن الذين يضرون بالدين والوطن باسم الدين، وأكد على ضرورة الإصلاح والتحرر من الاستعمار وأذنابه الملحدين والطرقيين الضالين، وعندما عاد الشيخ العربي من مصر عام1927، بدأ جهاده في الجزائر وشارك في كتابة مقالات بليغة في مجلة الشهاب وجريدة الإصلاح، دافعاً عن الدين وشارحاً لفلسفة الإسلام ومهاجماً للاستعمار وأذنابه[2].

نلاحظ أن الشيخ العربي قام بنشاط صحفي متميز خلال فترة نضاله، حيث كان يكتب مقالات ذات مضمون هام يتناول فيها قضايا الدين والوطن ويدعو إلى الإصلاح والتحرر من الاستعمار .ويعكس ذلك الجدية التي اعتمدها في كتابة مقالاته، فكان يختار المواضيع التي تشغل باله وبال الأمة، ويشرح فيها أمراض الأمة النفسية ويعرض أسبابها وعللها، وهذا يجعل مقالاته دروسًا عظيمة في التربية والأخلاق وعلم الاجتماع .يُذكر أن الشيخ العربي كان يكتب في مجلة الشهاب وفي جرائد جمعية العلماء، سيما البصائر، وكان يتحدث في مقالاته عن الحقوق الوطنية والإنسانية للأمة العربية وينتقد الاستعمار وأذنابه الملحدين والطرقيين الضالين[3]، والقارئ لكتابات الشيخ يجدها فعلا قوية اللهجة بالغة الصراحة تعكس شجاعة الرجل وعمق معانيه، ومنطق حجته وسلاسة أسلوبه، إضافة إلى كونها متنوعة بتنوع المواقف التي عاشها العربي التبسي بدءا بما نشره في النجاح حتى البصائر الثانية[4].

وجه الشيخ العربي دعوات متكررة لضرورة تنظيم وضبط دور العلماء في خدمة المجتمع، وأكد على أن هذا يتطلب الاعتماد على العلم والأخلاق كأساس لهذه الخدمة، وقد تحدث في مجمل مقالاته عن أهمية استخدام هذه الوسائل بطريقة صحيحة ومناسبة لخدمة المجتمع، حيث يتكون الإنسان السوي القوي المتحرر من براثن التخلف والانحطاط بالاعتماد على العلم والأخلاق .وبهذه الطريقة، يمكن تحقيق المجتمع الذي يطمح الشيخ العربي إليه[5].

عبر الشيخ عن رأيه في الصحف وخاصة جريدة الشهاب بالقول: جريدة الشهاب وأيم الله نعمة من نعم الله على أمم شمال إفريقيا عموما والجزائر خصوصا ...وجريدة الشهاب مدرسة شعبية عصرية على

[1]. خالد أقيس، المرجع السابق، ص84.
[2]. محمد علي دبوز، المرجع السابق، ج2، ص53.
[3]. المرجع نفسه، ص54.
[4]. أقيس خالد، المرجع السابق، ص60.
[5]. لزهر بديدة المرجع السابق، ص ص 8-9.

أحدث نظام وأشهر أسلوب فيها تتلقى الديانة الإسلامية وجريدة الشهاب شعبة من شعب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر اللذين هما ملاك صلاح الدين[1].

مما سبق يمكن القول أن الشيخ العربي التبسي كان يستخدم قلمه كأحد أدوات الإصلاح والجهاد، حيث كان متميزا في كتاباته وينبثق منها القوة والسلاسة والمتانة والعذوبة والإشراق والغزارة في المعاني، وكان يهب إلى قلمه بكثرة عندما يتطلب الأمر ذلك، وكان يؤكد في مقالاته على ضرورة الاعتماد على العلم والأخلاق في تحقيق التقدم والإصلاح في المجتمع، ويحث العلماء على استخدام هذه الوسائل بما يخدم المجتمع ويعين على التخلص من التخلف والانحطاط، وهكذا كان الشيخ العربي التبسي يساهم في النهوض بالمجتمع وتحقيق الإصلاح فيه[2].

ثانيا: في مجال الخطابة

يتضح أن الإصلاح هو النشاط الذي يسيطر على شخصية الشيخ العربي وهو الدور الذي اختاره لنفسه في الحياة ، إضافة إلى كونه الوسيلة إلى ممارسته النشاطات الأخرى من مثل التعليم المسجدي منه والمدرسي (المعهد) وحتى الإدارة[3].

بدأ الشيخ العربي التبسي نضاله ضد الاستعمار وأتباعه من مسجد ابن سعيد، وهو مسجد صغير في وسط مدينة تبسة، كان يستخدم خطبه ودروسه لدعوة الناس إلى العودة إلى الإسلام الصحيح وكشف حقيقة المشعوذين والدراويش والطرقيين الذين كان الاستعمار يستخدمهم لإبقاء الشعب في الجهل والتخلف، وقد لاقت أفكاره إعجاب شباب تبسة، الذين بدأوا يتوافدون على المسجد لسماع خطبه ودروسه، إن هذا النضال الديني والفكري كان بمثابة البداية لنضاله السياسي والثوري فيما بعد[4].

يمكن القول أن شخصية العربي التبسي تجمع بين صفات الخطيب والعالم، فقد كانت معرفته الواسعة واسعة في مختلف فروع العلم والأدب مميزة، حيث تجلى تفوقه في علوم الشريعة وأصول الفقه وقواعد اللغة وفنون الأدب .كما كان يحفظ القرآن الكريم ويفهم معانيه ويعتني بالآداب العربية .وعلاوة على ذلك، كان يتمتع بصفات الخطيب حيث كان يتمتع بقدرته على الخطابة والإقناع، وكان يستخدم

[1]. العربي التبسي: رأي العربي التبسي في جريدة الشهاب، الشهاب 1924، مج، 16، دار الغرب الإسلامي، العربي بيروت، 2001 م، ص 130.

[2]. محمد علي دبوز المرجع السابق، ج 2، ص 53.

[3]. خالد أقيس المرجع السابق، ص 92.

[4]. آسيا تميم المرجع السابق، ص107.

خطبه ودروسه في مسجد ابن سعيد لدعوة الناس إلى العودة إلى الدين الإسلامي الصحيح وكشف حقيقة المشعوذين والدراويش والطرقيين، وبفضل هذه الصفات العالية، تجذب شخصيته الكثيرين من الشباب الذين كانوا يترددون على ذلك المسجد لسماع خطبه ودروسه[1].

يتمحور تركيز الشيخ التبسي في خطبه ودروسه حول الإصلاح في مسائل العقيدة وتنقيتها من البدع والخرافات التي أصابت عقول الناس نتيجة تأثير السلطة الدينية الطرقية فيهم، كما يركز على مكافحة الأمراض الاجتماعية التي تفشت في المجتمع وآثارها السلبية على الفرد والمجتمع، وبعد أن انتشرت فكرته الإصلاحية في تبسة وضواحيها وأصبحت دروسه وجلساته محل إقبال كبير، بدأت المضايقات تشتد عليه من قبل الإدارة[2] الاستعمارية وأعوانها الذين اتهموه بزرع الفتنة[3]، وقد وصفه كتاب" أعلام الإصلاح في الجزائر "بأنه" جهوري الصوت وحماسي اللهجة في دروسه وخطبه"[4].

ونتيجة ما اجتمع لدى الرجل من مؤهلات خطابية وعلمية لعبت شخصيته دورا أساسيا في تنوير عقول الجزائريين وتخليصها من براثين الجهل، حيث بدأ بالنمامشة فحارب العصبيات القبلية ووحد سكان المنطقة ضد الاستعمار.

يجب الإشارة إلى أن العربي التبسي لم يقتصر على نشاطه الخطابي في منطقة النمامشة فحسب، بل كان يستخدم الكلمة كسلاح في مواجهة الظلم والفساد في أي مكان يتواجد فيه، وبسبب الوجود الاستعماري[5] والفساد الذي نتج عنه، استمر الشيخ العربي في الجهاد ضد الاستعمار، وقدم خطب ودروس في المساجد بهدف تطهير العقيدة ومحاربة الفساد الاجتماعي والاقتصادي والسياسي الذي أثر على الجزائريين .وبفضل حماسه ونشاطه الخطابي، استطاع الشيخ العربي التأثير على الناس وتحفيزهم على الجهاد ضد الظلم والظلال التي حلت على بلادهم[6].

وفي حديث محمد الميلي، يشير إلى أن الشيخ العربي التبسي يركز بشكل أساسي على الخطابة الشفهية والتواصل المباشر مع الجماهير، وهذا يعتمد على المشافهة دون الكتابة، يعتبر الشيخ العربي التبسي

[1]. خالد أقيس، المرجع السابق، ص92.
[2]. مالك بن نبي، مذكرات شاهد القرن، دار الفكر المعاصر، بيروت، ص60.
[3]. سليمة كبير، المرجع السابق، ص15.
[4]. محمد علي دبوز المرجع السابق، ج 2، ص60.
[5]. خالد اقيس المرجع السابق، ص94.
[6]. آسيا تميم المرجع السابق، ص 111.

أنه من خلال الخطاب الشفهي، يستطيع التواصل بشكل فعال مع جماهير الأرياف ويصل إلى قلوبهم وعقولهم.

وقد استخدم الشيخ العربي التبسي في خطاباته لغة يفهمها الجمهور واستخدم منطقًا وبيانًا يتناسب مع نفسياتهم. كانت خطاباته فصيحة وبليغة، مما جعل لها تأثيرًا قويًا. ورغم أنه كان يتحدث إلى جمهور متعلم، إلا أنه لم يترك الكثير من الكتابات المكتوبة، هذا يعود إلى رؤيته الاستراتيجية في استخدام الخطاب الشفهي للتواصل المباشر، وعدم الاعتماد بشكل كبير على الكتابات المكتوبة، وبالتالي، يكون تأثيره وتأثير خطاباته أكثر وضوحًا عند تواجده أمام الجماهير، حيث يمكن نقل كلماته بدقة كما يقولها.

تمكن الشيخ العربي التبسي، بفضل شخصيته القوية وانتمائه لقبيلته المرموقة، من تحريك منطقة شديدة التخلف بفعل الاحتلال الذي تعرضت له الجزائر، وكانت دروسه وخطبه، بالإضافة إلى ما أسسه من مدارس ونواد ومساجد[1] في المنطقة، لها دور كبير في هذا التحريك، ويعكس ذلك قوة الإعداد الخطابي الذي كان في حوزته، والذي كان يناسب الحالة التي كان يعيشها الجزائريون، إذ كان الجهل ينتشر في كل أنحاء البلاد ويؤثر على الناس بصور مختلفة .وبفضل هذه الجهود تمكن الشيخ العربي من تحقيق نجاحات كبيرة في مجال نشر الوعي وتحريك الجماهير، ما يدل على مدى أهمية دور الخطابة في العصر الذي عاش فيه[2].

ثالثا: في مجال التعليم

وفقًا لكتاب تاريخ الجزائر الثقافي لأبو القاسم سعد الله، كان لتجربة عباس بن حمانة في إنشاء أول مدرسة قرآنية عصرية في تبسة سنة 1913 تأثيرًا كبيرًا على الوجه التعليمي الذي مارسه الشيخ العربي التبسي بعد عودته إلى المنطقة .ويرجع سبب بزوغ هذا المشروع إلى بوادر النهضة التي بدأت تظهر في عهد الحاكم العام شارل جونار، حيث ظهرت الصحافة والجمعيات والنوادي في المدن الرئيسية، وقد أثرت زيارة الشيخ محمد عبدو ومؤتمر المستشرقين أيضًا على هذا الوجه التعليمي، بالإضافة إلى فرض التجنيد على الشباب سنة 1912 وإحداث مدارس مشابهة في تونس، ويمكن القول إن هذه العوامل المختلفة

[1]. خالد أقيس ، المرجع السابق، ص66.

[2]. خالد أقيس، الشيخ العربي التبسي الرئيس الثالث لجمعية العلماء المسلمين، المرجع السابق، ص96.

ساعدت في تحريك منطقة شديدة التخلف، حيث بدأ الشيخ العربي التبسي في إنشاء مدارس ونواد ومساجد في جهات النمامشة، مما ساعد على تقدم المنطقة والمساهمة في نهضتها التعليمية[1].

بعد عودته إلى الجزائر من مصر سنة1927 ، قام العربي التبسي بالتعليم في مدينة تبسة على المنهج الإصلاحي الذي يضع الوطن في الأولوية، وهو المنهج الذي اعتمده ابن باديس في قسنطينة منذ عام 1913[2]، وبدأ العربي التبسي في إعطاء دروس الوعظ والإرشاد في جامع مدينة تبسة[3]، وهو مسجد ابن سعيد الصغير، وقد حارب العربي التبسي السلطات الفرنسية التي أخذت المسجد منه[4]، وقام بجمع التبرعات المالية من الشعب لإنشاء مدرسة حرة في عام 1934 لتعليم الأولاد والبنات مبادئ اللغة العربية والدين الإسلامي، كما أسس مسجداً بأموال الشعب وأصبح يؤم فيه المصلين نهاراً ويعطي فيه دروس ليلية للكبار في الوعظ وتفسير القرآن وشرح الحديث النبوي .وتعد هذه التجربة الإصلاحية للعربي التبسي في تبسة مشابهة لتجربة عباس بن حمانة في تبسة عام1913 ، وهو الذي يعد أول مدرسة قرآنية عصرية في الجزائر[5].

وقد انتقل للتعليم في هذه المدرسة فكثر تلاميذها فبلغوا 500 تلميذ والبنات فيهم 100 وكانت مجهزة بالجهاز العصري الكامل تدرس فيها العلوم العربية والدينية والتاريخ والعلوم اللازمة في الابتدائي وهي ذات أقسام ستة[6].

وصف أبو القاسم سعد الله المدرسة التي أسسها الشيخ العربي التبسي بأنها مدرسة شاملة تضم مكتبة وصيدلية ومطبخ، واعتمدت في تعليمها برنامجا حديثا يركز على التربية الإسلامية وتعليم القرآن والأخلاق والتاريخ الإسلامي بما في ذلك تاريخ الجزائر والجغرافيا، بالإضافة إلى المواد الرياضية والرياضة البدنية واللغة الفرنسية، ونص البرنامج على أن تكون مدة الدراسة ثماني سنوات، وللتلاميذ القادمين من

[1]. أبو القاسم سعد الله، ، المرجع السابق، ج3، ص242.

[2]. سليمة كبير، المرجع السابق، ص14.

[3]. تركي رابح عمامرة، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية ورؤسائها الثلاثة، ط1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 2009م، ص248.

[4]. آسيا تميم المرجع السابق، ص 107.

[5]. تركي رابح عمامرة، المرجع السابق، ص248.

[6]. محمد علي دبوز، المرجع السابق، ج 2، ص30.

بعيد، تم إنشاء قسم داخلي للإقامة، كما كان للمدرسة قانون داخلي، تم طبعه في تونس، والذي يهدف إلى إحياء اللغة العربية في تبسة[1].

إذا كان الحديث ينفي أن الشيخ العربي التبسي هو الذي ابتكر فكرة التعليم عن طريق تأسيس مدرسة في تبسة، فإن ذلك لا ينفي نجاح فكرته، خاصةً إذا قورنت مع فشل مدرسة عباس بن حمانة التي توقفت بعد بضعة أشهر من نشاطها، وليس بالضرورة أن يكون الشيخ العربي التبسي قد تأثر بفكرة السيد بن حمانة، بل ربما تأثر بالأسباب نفسها التي أثرت على بن حمانة، المهم هنا هو مدى كفاءة الشيخ العربي التبسي في هذا النشاط[2].

و في حقيقة الأمر أن الشيخ العربي التبسي لم يؤسس مدرسة البنين والبنات مباشرة بعد رجوعه من مصر، بل تم ذلك بعد عودته من مدينة سيق والتي حل بها بعد عدة مضايقات من قبل الإدارة الاستعمارية في تبسة، وأمام ذلك قام الشيخ عبد الحميد بن باديس بنصحه بالانتقال إلى مدينة سيق بالغرب الجزائري لزرع الأفكار الإصلاحية والوطنية[3]، وهي المدينة التي طلب أهلها من ابن باديس إرسال معلم إليهم، و استجاب الشيخ لهذا الطلب حيث استقر فيها سنتين يهز أركان الاستعمار لكنه عاد مرة أخرى إلى تبسة أواخر 1931 ويستقر فيها بعد تردده بين تبسة وسيق بضعة سنوات وفي تلك الأثناء تبرع أحد أبناء تبسة من المحسنين الحاج الحواس بدار له فحولها الشيخ إلى مدرسة وجلب إليها أربعة معلمين وكانت هذه المدرسة الابتدائية تضم حوالي 400 تلميذ ولما ضاقت الدار بنى أهل تبسة مدرسة البنين والبنات 1934 تحت رعاية الجمعية الخيرية[4]، وقد حققت هذه المدرسة نجاحا باهرا في تكوين أجيال من الرجال والنساء المثقفين الصالحين[5].

وفي إطار حياته التعليمية، لم يقتصر الشيخ العربي التبسي على تأسيس وإدارة المدرسة التي وصفها أبو القاسم سعد الله، بل انتقل بعد ذلك للعمل في المعهد الباديسي بقسنطينة الذي أسسها جمعية العلماء في عام 1947 وهو بمثابة ثانوية تتسع لـ 1500طالب وكلف الشيخ العربي بإدارة المعهد ويسعى جاهداً لتكوين الطلاب علميا وعقليا وروحيا وأخلاقيا وكان الطلبة يدرسون في المعهد العلوم الدينية

[1]. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ص242.
[2]. أقيس خالد، آثار العربي التبسي دراسة فنية، المرجع السابق، ص68.
[3]. آسيا تميم، المرجع السابق، ص108.
[4]. أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق ، ص256.
[5]. محمد علي دبوز، المرجع السابق، ص31.

والتاريخ والجغرافيا واللغة إلى جانب الرياضيات والعلوم الطبيعية كما أنه لم يبخل على الطلاب بنصائحه وتوجيهاته التي ساعدتهم في تحقيق أهدافهم التعليمية[1].

بفضل جهوده التعليمية، ترك الشيخ العربي التبسي بصمة واضحة في المنظومة التعليمية الجزائرية .فقد شمل عمله التعليمي جميع أنحاء الجزائر، وكان لكل محطة فيه معنى وفائدة محددة، وبفضل اجتهاده وإخلاصه، كان يحظى بمكانة علمية وتربوية مرموقة فقد صرح أحد معارفه بأنه لا يعرف بعد الشيخ عبد الحميد بن باديس والشيخ مبارك الميلي مدرساً أجاد وأفاد مثل الشهيد العظيم العربي التبسي، كما أشاد بحب الشيخ العربي التبسي لتلاميذه وإخلاصه لهم، حيث لم يعرف رجلاً يحب تلاميذه ويخلص لهم الإخلاص جميعًا مثلما عرفته الجميع، ولذلك، فقد كانت إسهامات الشيخ العربي التبسي في المجال التعليمي متميزة وملموسة[2].

رابعا. في مجال الإدارة

تولى الشيخ العربي التبسي العديد من المناصب الإدارية خلال حياته، إذ عمل كمدير وأمين عام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي شارك في تأسيسها عام 1932[3]، إلى جانب عدد من الشخصيات البارزة في المجتمع، وعندما ترأس الجمعية عام 1935، تم تعيين الشيخ العربي كأمين عام للجمعية بعد رحيل الأمين العمودي[4]، وفي الوقت نفسه، عمل الشيخ العربي كمدير لمدرسة البنين والبنات التي تأسست عام1934 ، واستمر في هذا المنصب حتى انتقاله إلى قسنطينة عام1947[5]، بعد افتتاح جمعية العلماء لمعهد ابن باديس، ولأنه كان ذو خبرة وثقة في التنظيم والتسيير، فقد تم تكليفه بإشراف هذا المعهد وعمل كمدير ناجح ومسير بارع[6].

إضافة إلى كونه أستاذ بنفس المعهد ونائبا لرئيس جمعية العلماء المسلمين بعد أن صارت رئاستها للإبراهيمي بعد وفاة عبد الحميد ابن باديس وبهذا كان نشاط الشيخ في مجال الإدارة يشمل جانبا هاما من

---

[1]. آسيا، تميم، مرجع سابق، ص110.

[2]. تركي رابح عمامرة، مرجع سابق، ص249.

[3]. آسيا تميم، مرجع سابق، ص108.

[4]. علي مراد، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر بحث في التاريخ الديني والاجتماعي (1925 – 1940)،: محمد يحياتن، ط1، دار الحكمة، الجزائر، 2007م، ص134.

[5]. محمد علي دبوز، المرجع السابق، ج2، ص31.

[6]. لزهر بديدة، المرجع السابق، ص 13.

حياته الإصلاحية[1]، ويذكر الإبراهيمي دور التبسي في إدارته لمعهد ابن باديس " قام المعهد البادسي في سنتيه الأولين على الأخ الأستاذ الشيخ العربي فيما يرجع إلى الإدارة والتسيير وهما الوصفان المقومان لروح المعهد وما سواها الجسد، فطوى مراحل كثيرة من التقدم في مرحلتين والأستاذ التبسي كما يعرفه الناس مثل شرود في صحة العلم وثبات العمل في الإخلاص والجد والصرامة ومتانة الخلق وقرطسة الغرض وفي الانقطاع لخدمة هذه الأمة قل خادموها وكثر هادموها... [2]، ولعل تميز العربي بهذا النشاط جعله يحتل مكانة كبيرة في قلوب زملائه في الإصلاح وكل من كان يتعامل معه منها قول عبد الحميد ابن باديس فيه بعدما عرفه جيدا أنه ذكي الفؤاد صحيح الفكر والعلم فصيح اللسان قوي الحجة حلو العبارة شديد الحب لدينه ووطنه شديد في الدفاع عنهما"[3].

قال الأستاذ توفيق المدني إن الشيخ العربي كان بطلاً من أبطال الجزائر والإسلام، وكان مجاهدًا ومثالًا حيًا للنضال الإسلامي الخالص النزيه، ولم يكن لديه طمع في الدنيا على الإطلاق، وكان يسعى في جهاده إلى وجه الله ونفع المجتمع وإخراج الوطن .كان عالمًا غزير العلم، وخاصة في الفقه الإسلامي، وكان راويًا لفقه مالك .وبحسب المدني، فإنه لا يوجد في العالم العربي من يجاريه في هذا المجال .وكانت دروسه في التفسير فريدة من نوعها، حيث كان يجلب المفاهيم الجديدة ولا يجمد على ما قاله الأولون[4].

بعد انتشار الحلفاء في شمال إفريقيا في عام1942 ، شارك الشيخ العربي التبسي في اجتماع ممثلي الجزائر للاستفادة من هذه الفرصة والمطالبة بحقوق الشعب الجزائري، وحضر هذا الاجتماع مع العربي التبسي والشيخ محمد خير الدين، البشير الإبراء الذي ترأس الاجتماع نيابة عن جمعية العلماء[5].

بالإضافة إلى ذلك، قدم الشيخ العربي التبسي إسهامًا فعالًا في تأسيس الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها في الخامس من أغسطس عام 1951[6]، وذلك بالتعاون مع قيادات من الحزب الشيوعي وأصدقاء البيان وممثلي حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وتعد هذه الجبهة اتحادًا مقدسًا، حيث عملوا مجتمعين على تحقيقه لمدة تقارب 40 سنة[7]، وبما أن الشيخ العربي التبسي كان معروفًا بمواقفه

[1]. خالد أقيس، المرجع السابق، ص101.
[2]. أحمد طالب الإبراهيمي: آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي ج2 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت1997، م، ص 356 -357 .
[3]. آسيا تميم: المرجع السابق، ص107.
[4]. خالد أقيس، ص106.
[5]. محمد خير الدين المصدر السابق، ج2، ص13.
[6]. لزهر بديدة المرجع السابق، ص14.
[7]. عمار بوحوش، المرجع السابق، ص269.

المناهضة للاحتلال الفرنسي وسياسة تزوير الانتخابات في الجزائر التي كرسها الحاكم العام نايجلان منذ عام1948 ، فقد اختاره الأعضاء المشاركون في تأسيس الجبهة ليكون رئيسًا لها، وعلى الرغم من مسؤولياته الكبيرة، أتاح له ذلك التعبير عن أرائه وأفكاره، معتبرًا أن السلطة الفرنسية في الجزائر مغتصبة للبلاد والعباد[1].

وبمناسبة تأسيسها ألقى رئيسها العربي خطابا جاء فيه" هذه جبهة لا تسأل أحدا إن كان مسلما أو مسيحيا أو يهوديا، إنما تسأله هل هو مناضل في سبيل الحق، مكافح في سبيل الحرية"...[2].

وفي عام 1953 وبعد أن استقر الإبراهيمي بصفة مؤقتة في المشرق العربي أصبح العربي قائدا عاما لجمعية العلماء[3].

وفي الاخير نستنتج مما عرضا سابقا ان تنوع نشاط الشيخ العربي في عدة مجالات وتلقيه لعدة مناصب حيث كان كاتبا ومعلما وخطيبا ومفتيا ومديرا وكان كذلك عضوا ونائبا ورئيسا لجمعية العلماء من خلال كل هذه الاعمال كان هدفه الأساسي هو التعريف بالقضية الجزائرية .

[1]. لزهر بديدة: المرجع السابق، ص ص 14-15.

[2]. محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، منشورات اتحاد كتاب العرب، 1999م، ص209.

[3]. عبد الكريم بو الصفصاف المرجع السابق، ص 115.

الفصل الثالث:
كفاح وجهاد الشيخ العربي التبسي

المبحث الأول: موقف ودور الشيخ العربي التبسي من الثورة التحريرية

المبحث الثاني: اعتقاله واستشهاده في سبيل الله

المبحث الأول: موقف ودور الشيخ العربي التبسي من الثورة التحريرية

أولا: موقفه من الثورة التحريرية

واجه العربي التبسي طوال حياته مواقف كثيرة في العديد من القضايا التي تهم بلاده من بينها مواقف من الطرقية، و كان له موقف مميز في الثورة التحريرية هذا الأخير الذي سنتعرف عليه من خلال هذا المبحث.

يُعد الشيخ العربي التبسي من الشخصيات الهامة في تاريخ الجزائر، حيث قام بلعب دور بارز في الحركة الوطنية داخل جمعية العلماء وخارجها، قبل قيام ثورة الفاتح من نوفمبر .1954 حيث تولى رئاسة الجمعية عندما اندلعت الثورة، نظرًا لأن رئيس الجمعية البشير الإبراهيمي كان مقيمًا في القاهرة في تلك الفترة، من عام 1952 إلى 1962[1].

تحمس الشيخ العربي التبسي بشدة للثورة التحريرية، ولذلك قررت السلطات الاستعمارية اختطافه وقتله في ظروف غامضة[2]، وبينما كان يواجه مضايقات السلطات الاستعمارية طوال حياته، فإنه لم يفقد إيمانه بقضية الاستقلال[3] ولم يتردد في التعبير عن رأيه الصريح في القضايا السياسية والاجتماعية التي تؤثر على الشعب الجزائري، وعندما جاءت ساعة الحق، كان الشيخ العربي يعرف تماما ما يتطلبه الأمر، وأدى دوره في الحركة الوطنية بكل جدارة واستعداد لدفع حياته ثمناً للحرية والاستقلال[4].

إن الشيخ العربي التبسي كان يدعو إلى الاتحاد والوحدة بين الجزائريين والأحزاب المختلفة، وفي عام1953 ، قامت جريدة المنار بتنظيم استفتاء حول مسألة الاتحاد، وقد استغل الشيخ العربي هذه الفرصة للتأكيد على أن الوحدة الشعبية هي السبيل لتغيير الوضع السياسي في الجزائر، وأن تعدد الأحزاب لا يمكن أن يساعد في تحقيق الهدف المنشود، بل سيطيل من أمد الاستعمار .وبهذا الدعوة، أثار الشيخ العربي التبسي اهتمام الجماهير الجزائرية ودفعهم إلى التفكير في الاتحاد كوسيلة لتحقيق الاستقلال[5].

---

[1]. تركي رابح عمامرة المرجع السابق، ص245.

[2]. عبد الكريم بو الصفصاف ، المرجع السابق، ص 121.

[3]. محمد تقية، الثورة الجزائرية المصدر الرمز، والمآل دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010م، ص65.

[4]. لزهاري تريكي، المرجع السابق، ص77.

[5]. محمد العربي ، المرجع السابق، ص213.

بعد اندلاع الثورة التحريرية، أعربت جمعية العلماء عن دعمها للثورة منذ الشهر الأول لها على لسان رئيسها البشير الإبراهيمي في القاهرة[1]، ولكن بعد انتقال الإبراهيمي إلى المشرق العربي في عام 1952، بدأت تظهر اختلافات في تسيير الجمعية بين الشيخ العربي التبسي والشيخ خير الدين، واستغل الأخير زيارة الشيخ العربي للبقاع المقدسة لتحقيق بعض التغييرات في إدارة الجمعية وهذا الاختلاف جعل محمد العربي الزبيري يرى أن جمعية العلماء ضمت داخل صفوفها تيارين[2].

تيار ثوري بزعامة الشيخ العربي التبسي بمساعدة أحمد حماني ورضا حوحو يدعو للالتحاق بركب الجهاد والامتثال لأوامر القيادة الثورية.

وتيار ثاني هو تيار معتدل بقيادة الشيخ خير الدين الذي حاول الانفتاح على السلطات الاستعمارية قصد إقناعها بضرورة تطبيق الإصلاحات[3]، وبعد أن عاد الشيخ العربي من حجه ورحلته إلى المشرق العربي في 6 أكتوبر1954 م، وجد أن نفوس الأمة الجزائرية كانت جاهزة للثورة، وكانت على وشك الانفجار، ولما وقعت الثورة بعد أسابيع قليلة من وصوله، ابتهج الشيخ العربي بشدة، وأصبح واثقاً من النصر، لأن هذه الثورة كانت نصرة لدين الله وللمظلومين الذين يقاتلون الظالمين[4].

فقد أعطى الضوء الأخضر لاندلاع الثورة التحريرية ودعا مواطنيه للالتحاق بصفوفها وطالب رفاقه بحل الجمعية والانضمام للثورة[5].

بفضل روحه الثورية القوية، دعم الشيخ التبسي الثورة الجزائرية عندما اندلعت مباشرة، وحث الشعب الجزائري وقادته السياسيين والدينيين على دعمها بشكل مادي ومعنوي .وأكد أن ما قامت به جبهة التحرير هو معركة الحياة الحقيقية، وأن الفوز فيها يعني الحرية والاستقلال وإنهاء الظلم والاستعمار[6].

[1]. أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص170.
[2]. محمد العربي الزبيري، ص 184 -185.
[3]. المرجع نفسه، ص184 -185
[4]. محمد علي دبوز، المرجع السابق، ج2، ص70.
[5]. عبد الله مقلاتي، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة التحريرية، ط1، الجزائر، 2009م، ص189.
[6]. لزهر بديدة: المرجع السابق، ص17.

في بداية الثورة الجزائرية، أصدر الشيخ العربي فتوى تحث المسلمين على الجهاد[1]، وعدم التخلف عنه، وأعرب الرئيس علي كافي في مذكراته عن تأييده للتوجه الثوري للشيخ العربي، فقد كان الشيخ العربي ينادي بضرورة مساندة الثورة ويؤكد على أن فكره وتوجهاته كانت تدعم ضرورة الإسراع في تأييد الثورة ودعمها، وكان يروج لهضم الثورة ودمجها في قناعاته وأفكاره[2].

بدأ الشيخ التبسي الجهاد ضد المستعمر المبكر وعزز الدعوة إلى الجهاد[3] بين الشعب، وأثناء زيارته للمشرق قبل نوفمبر1954 ، طلب من الطلاب الجزائريين في هذه المنطقة التركيز على المواد العلمية المتعلقة بصنع المتفجرات، وذلك لدعم الجهاد ضد الاستعمار .يشير تصريحات رئيس الجمعية علي كافي إلى أن الشيخ التبسي كان متحمساً للثورة ومنحها دعمه الكامل[4].

وصف الشيخ العربي المجاهدين في الثورة بأنهم رجال يملكون روح الحياة الجامحة، حيث تململوا وتحركوا لتحقيق الحرية والاستقلال، وبفضل شجاعتهم والأفضلية التي حصلوا عليها، تمكنوا من تحطيم كل معترض أمامهم، وخوضوا معارك الحياة ضد المحتل بكل شجاعة واقتدار[5].

تم تأكيد موقف الشيخ العربي التبسي تجاه الثورة من خلال البيان الذي وقعه بنفسه والذي أصدرته جمعية العلماء جانفي 1956 من أجل تأكيد تأييدها للثورة[6]، ودعى من خلاله الجميع "على توحيد الصفوف والصبر والعمل الصالح ونسيان الخلافات القديمة، حتى تستطيع منذ أحقاب وكفاحها الشريف الذي أصبح في الم مضرب."[7]

يؤكد المقال على الموقف الثابت للشيخ العربي التبسي الذي يدعم الثورة الجزائرية، ويستشهد بتصريحه في جريدة" لوموند "الفرنسية حيث أشار إلى أن موقفه الوطني المتشدد كان،دائمًا يدعم الثورة، وأن الجمعية التي يتزعمها أعلنت هذا الدعم منذ جانفي السابق .يعكس ذلك الموقف الثابت للشيخ

[1]. آسيا تميم، المرجع السابق، ص111.
[2]. علي كافي، المصدر السابق، ص 74.
[3]. تركي رابح عمامرة المرجع السابق، ص 264.
[4]. مجلة الباحث ع2، نوفمبر 1984، تصدرها محافظة الجيش الوطني الشعبي، الجزائر، ص88.
[5]. لزهر بديدة، المرجع السابق، ص17.
[6]. عمار بوحوش، المرجع السابق، ص278.
[7]. الفضيل الورتلاني، المصدر السابق، ص209.

العربي التبسي وجهات نظره وقناعاته الثورية، والتزامه الراسخ بدعم الجهاد ضد المستعمر الفرنسي في الجزائر[1].

في تصريحه المنشور في جريدة البصائر بقوله" : إن موقفنا الساعة هو موقف نهائي من ورائه حياة حرة شريفة أو من ورائه استشهاد حر شريف، ونحن نسير في طريق الحياة لا في طريق الموت ونحن نريد البقاء لا نريد الفناء..."[2]، واستمر الشيخ العربي في تأييده و مساعدته للثورة والدعاء لها في صلواته وخلواته والدعوة لها في مجالسه[3].

و منه يمكن القول بهذه الكلمات والأفعال على أن الشيخ العربي التبسي أكد ولاءه وانتمائه الكامل للثورة التحريرية، وأنها كانت جزءًا لا يتجزأ من معتقداته ونضاله من أجل الحرية والكرامة، حيث أن موقفه هو مساندتها ودعمها من بدايتها والدعاية لها.

ثانيا: دوره في الثورة

بعد اندلاع الثورة، كان الشيخ العربي التبسي من أوائل المؤيدين والمشجعين لها. قدّم دعمه الكامل ومساندته للثورة، وعبر عن تأييدها بكل ما يملك. دعا إلى الجهاد والعمل الجاد في سبيل دعم الثورة، سواءً بالتضحية بالنفس أو المال.

رغم الظروف الصعبة التي كانت تسود في العاصمة الجزائرية والأعمال الوحشية والعنيفة التي كانت تمارسها القوات الاستعمارية ضد الشعب الجزائري، إلا أن الشيخ العربي التبسي لم يتهاون عن مهمته في نشر الوعي والدعوة للثورة ضد الاستعمار، حيث كان يلقي الخطب في جامع بلكور بالعاصمة وتتلقى الدعوة تجاوبًا واسعًا في أرجاء الوطن .ورغم ذلك، كان يخشى الاستعمار أن يتم استخدام شعبية الشيخ العربي لإيقاف لهيب الثورة، لذلك بعثت الحكومة الفرنسية بعدة مبعوثين لإغرائه، وأحيانًا لتهديده، وذلك بهدف جعله عامل بناء لإيقاف الثور[4].

لكنه كان متمسكا بموقفه، إن كنتم تريدون التفاوض فالمفاوض الوحيد هو جبهة ، التحرير الوطني، أما أنا فلا أمثل إلا نفسي هذا الرفض المستمر كان يزيد في قلق وغضب الاستعمار الفرنسي،

[1]. مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص76.
[2]. العربي التبسي، البصائر، مج 12، 360، 30 مارس 1956، سنة 8، ص321.
[3]. محمد علي دبوز، المرجع السابق، ج2، ص70.
[4]. تركي رابح عمامرة: المرجع السابق، ص264.

تعرض مسجد بلكور، الذي كان الشيخ العربي التبسي يلقي خطبه فيه، لهجوم مستهدف كتحذير له. ومع ذلك رفض الشيخ العربي التبسي الخروج من الجزائر والذهاب إلى الخارج، مؤكدًا أن بقائه مع شعبه هو أفضل طريقة لمساندة الثورة[1].

وفقاً للمؤرخ والباحث محمد علي دبوز، كان للشيخ العربي التبسي اتصالات بالقائد الشهيد عميروش، وتلقى الشيخ العربي مبعوثاً من الشهيد يطلب منه كتابة وصية تتعلق بالجهاد، وسلمه مصحفاً صغيراً، وقد قال الشهيد للمبعوث" :بلغه سلامي ودعواتي وابتهاجي العظيم بجهادهم وانتصاراتهم، وقل له هذا المصحف الشريف هو وصيتي له"[2].

وفي اطار المساهمات المادية التي كان يقدمها الشيخ العربي التبسي، وفقا لما ورد في مذكرات الرائد عثمان سعدي بأن والده اتصل بالشيخ العربي التبسي في مدينة تبسة يوم 17 ديسمبر 1954 وقابله وأخبره بقضية المجاهدين وحاجتهم الملحة للمساعدة، فأعطاه الشيخ مبلغ 50 ألف فرنك قديم، وهو يقول "بلغهم أني مع الثورة والثوار وعندي أمل كبير بأنها ستنجح"[3].

وكان الشيخ العربي التبسي يقوم بتجميع التبرعات والاشتراكات، ويحث الجماهير على دعم الثورة بكل جهده. وعلى الرغم من كبر سنه، فإنه كان يعمل بجد واجتهاد لدعم القضية الوطنية، ومع تصاعد التوترات، انتقل إلى العاصمة بعد إغلاق السلطات الاستعمارية معهد ابن باديس بقسنطينة[4].

إذ توجد العديد من التلاميذ الذين كانوا يدرسون في جمعية العلماء المسلمين، فانضموا للجهاد ضد الاستعمار لتحرير البلاد .وكان الشيخ العربي التبسي إمامهم، قد أصدر فتوى في بداية الثورة تحثهم على الانضمام إلى "الجهاد"، وأكد أنه لا يجوز لأي مسلم بدون عذر أن يتخلف عن الجهاد، وقال" :لو كنت في صحتي وشبابي، ما زدت يومًا واحدًا في المدينة، بل أسرعت إلى الجبل وحملت السلاح لأقاتل المجاهدين"[5].

تجدر الإشارة إلى أن الشيخ العربي التبسي كان يساند الثورة التحريرية الجزائرية بشكلٍ مستمر، حيث كان يُقدِّم مساعدات مالية وغيرها للمجاهدين، كما أفاد المجاهد عمر سكيو الذي كان يتابع دروسه

[1]. تركي رابح عمامرة : المرجع السابق، ص 265.
[2]. محمد علي دبوز: المرجع السابق، ج2، ص72.
[3]. عثمان سعدي، مذكرات الرائد عثمان سعدي بن الحاج، دار الأمة لطباعة والنشر، الجزائر، 2010م، ص ص 12 -13.
[4]. سليمة كبير، المرجع السابق، ص 31.
[5]. أسيا تميم: المرجع السابق، ص111.

وخطبه في مدرسة تهذيب البنين والبنات بتبسة .وكان الشيخ العربي التبسي يجمع أموال الزكاة بشكلٍ سريٍّ لتوجيهها إلى المجاهدين في السنوات الأولى من الثورة[1].

لم يقتصر تأثير الشيخ العربي التبسي على دعم الثورة على الجانب المادي فحسب، بل تجاوز ذلك ليشمل الجوانب المعنوية والنفسية، ومن بين مساهمات الشيخ العربي التبسي المعنوية للثورة، كان وفاؤه الكامل لها ووقوفه الثابت معها، حيث رفض أي إغراءات من قبل الاستعمار وظل ملتزمًا بقضية الاستقلال والحرية ، فحين اتصل به الحاكم العالم روبير لاكوست[2] وطلب منه أن يهدأ الشعب الجزائري، رفض الشيخ ذلك ورد عليه قائلا" إنني صادق منذ نعومة أظافري، وأنا الآن شيخ كاهل تريدون مني أن أكذب على الشعب كلا لن أتحدث "وقد طلب منه لاكوست مرة أخرى التفاوض لإيجاد حل للقضية الجزائرية فكان جوابه أكثر حدة من المرة الأولى، ورد عليه بنبرة قاسية "من عاش فليعش لعداوة فرنسا، ومن مات فليحمل معه هذه العداوة إلى القبر"[3].

بالإضافة إلى الأعمال التي سبق ذكرها، خدم الشيخ العربي التبسي الثورة الجزائرية، من خلال مقالاته التي نشرها بجريدة البصائر، وذلك لاقتناعه بأهمية دور الجانب الإعلامي في التعريف بالثورة الجزائرية، وقد أدرك الشيخ العربي التبسي وهو صاحب النظرة الثاقبة، بأن الثورة التحريرية تنقصها الدعاية الإعلامية بقوله وهنا يجب أن أصارح قومي وأمتي بحقيقة مرة واقعة لا ريب فيها، وهي أن لسان دعايتنا المضادة مفقودة بالمرة، وحقائقنا الناصعة تطمس في أنحاء البلاد الأوربية والأمريكية فلا يراها ولا يسمعها أحد وأعمالنا ونضالنا وصفحات لبطولتنا النادرة تشوه وتسود بأياد مغرضة غير شريفة، فإن الهدف من هذه الكتابات بث روح التفاؤل، وزرع حب الوطن، وحب التحرر والسعي إليه بكل حماس[4].

---

[1]. لزهاري تريكي، المرجع السابق، ص 82.

[2]. روبرت لاكوست بالفرنسية Robert Lacoste : نقابي ورجل سياسي فرنسي ولد في 5 جويلية 1898 بأزورا، دوردونيي وتوفي سنة 8 مارس 1989 في بيريجو، شغل منصب نائب في مجلس دوردوني من 1945 حتى 1958 ثم من 1962 حتى 1967، وسيناتور في نفس الإقليم من 1971 إلى 1980 لكنه معروف خاصة بكونه الحاكم العام للجزائر في حكومات غي مولي، موريس بورجيس مونوري وفيلكس غايارا من فيفري 1956 حتى ماي 1958.

[3]. كريمة عرعار، دور رجال جمعية العلماء في حشد ودعم المشرق العربي للثورة التحريرية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث المعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2004 - 2005م، ص 120.

[4]. لزهاري تريكي، المرجع السابق، ص82.

تواصل الشيخ العربي التبسي مع قادة الثورة، حيث كان له اتصالات بالقائد الشهيد عميروش، وكان يحيل إليه بعض الأعمال الهامة، وخاصة ما يتعلق بالاتصال بالجبهة والجيش، وكان العقيد عميروش يبقى على اتصال مستمر مع الشيخ، وعرفه في باريس من خلال الشهيد الربيع بوشامة .ولتمكين الثورة من وسائل الاتصال الحديثة، قام الشيخ بإرسال العديد من آلات الطباعة والكتابة والسحب إلى ولايته .يعكس ذلك التزام الشيخ العربي التبسي بالدفاع عن الثورة ودعمها بكافة الوسائل الممكنة[1].

كما تواصل أيضا مع القائد الشهيد عبان رمضان، كما أرسل مبعوثه في بداية شهر ماي 1955 يدعوا أعضاء الجمعية للانضمام وللقيام بدور المناصر لجبهة التحرير الوطني في أواسط الجماهير الشعبية وفقا لما جاء في بيان الفاتح نوفمبر.

ذكر الشيخ الحسين أن الشيخ العربي التبسي استقبلنه في مكتبه، وقال له بأنه شخصيا مستعد لتنفيذ كل ما تأمر به الجبهة وأنه مؤمن بأن الكفاح المسلح هو أسلم طريقة للتخلص من الاستعمار، أما باقي الأعضاء أكد له عدم استعدادهم في الوقت[2].

وفي قول الدكتور العربي الزبيري أن العلاقة بين عبان رمضان والشيخ العربي التبسي كانت متينة، حيث نصحه بالالتحاق بالخارج خوفا من أن يمسه الاستعمار، فرد بأنه إذا انتقلوا إلى الخارج كلهم فمن يبقى مع الشعب يوعيه و يسانده ويبعث فيه روح الحماس"[3].

يؤكد العربي الزبيري على أهمية دور الشيخ العربي التبسي في دعوة الناس إلى الثورة قبل اندلاعها، وأنه كان يعارض تصرفات بعض أعضاء جمعية العلماء الذين كانوا يعارضون العنف .وفيما يتعلق بقدرة الجبهة على تحقيق النصر، فكان يرد عليهم بأن الثورة تتطلب المثابرة والصبر، مثل" الفلاح الذي يزرع ويحصد"، وأضاف الزبيري أن الشيخ العربي التبسي كان له علاقة متينة مع عبان رمضان، الذي كان قائداً للجبهة الشعبية[4].

على الرغم من أن التواصل والتعاون بين الشيخ العربي التبسي كرئيس للجمعية وقيادة الثورة كان يتم بسرية تامة وعبر رسل موثوق بهم، إلا أن السلطات الفرنسية كانت تدرك خطورة تحالف الشيخ العربي التبسي مع الثورة. لذا، قامت بعدة محاولات لمفاوضته من خلال مندوبين لها، في محاولة

[1]. أحمد حماني، الصراع بين السنة والبدعة، ج 3 ، دار البعث ،الجزائر، 1984، ص ص326 -327.

[2]. محمد العربي الزبيري: الثورة الجزائرية في عامها الأول، المرجع السابق، ص ص187 - 188.

[3]. آسيا تميم، المرجع السابق،ص111.

[4]. لقاء مع الدكتور العربي الزبيري : الشروق اليومي بالتنسيق مع مؤسسة الشيخ العربي التبسي،13/04/2010، الساعة 10:15.

لإقناع قادة الثورة بوقفها، ولم تتوقف جهودها عند ذلك، بل حاولت أيضًا تأثير الجزائريين وعزلهم عن الثورة بتأثيرها الشخصي، لكن الشيخ التبسي كان خادما للثورة ومتشبث بها، ورفض الخضوع لتلك الضغوط حيث جاء بالرد على مفاوضيه من الإدارة الفرنسية، فكان مما قال مثلا لكاتب الحزب الاشتراكي الفرنسي" إن الجهة التي لها الحق في التفاوض هي جبهة التحرير الوطني أو من ينوب عنها في ذلك"[1].

عندما اندلعت ثورة الفاتح نوفمبر 1954، كان الشيخ العربي التبسي يشغل منصب مدير معهد ابن باديس في تبسة. وخلال دروسه الوعظية اليومية، تلقى سؤالًا من أحد المستمعين حول حقيقة قصة أهل الكهف السبعة التي وردت في القرآن الكريم. وبدلاً من الإجابة بشكل مباشر، أعطى الشيخ إجابة رمزية وسياسية قائلاً: "ما نعرف غير سبعة ملايين رقود في الجزائر، وأنت واحد منهم" ، وهي رسالة واضحة، لإشعار الجزائريين بواقعهم الاستعماري المرير وبضرورة تفطنهم لتغييره أكثر، وفي اليوم الثاني لاندلاع الثورة 1954 خرج التبسي من منزله بتبسة فلقي شخصين مناضلين يعرفهما، فدعا أحدهما وسلمه مبلغ 500 ألف فرنك طالبا منه إيصاله للجماعة بعد أن أبلغه أنها من حر ماله وليست من مال الجمعية[2].

تم كشف حقائق أخرى عن مساهمة الشيخ العربي التبسي في الثورة وذلك وفقاً لشهادة مساعده إبراهيم مزهودي، وأفاد مزهودي أن تشجيع التبسي كان وراء قراره بالانضمام لصفوف الثورة، وذلك بفضل اتصال من شيحاني البشير في تبسة، حيث طلبوا منه مساعدة الجمعية في توفير الألبسة والأغطية لمواجهة البرد القارص، كما أعربوا عن رغبتهم في لقاء التبسي خارج المدينة .ويُذكر أن الشيخ العربي التبسي لعب دوراً كبيراً في دعوة الناس إلى الثورة قبل انطلاقها[3].

وفي موقع قريب من الجبل الأبيض، قام الشيخ العربي التبسي بالاتصال بمزهودي وأبلغه بالتواصل معا الجماعة، وبعد التشاور تبين أن خروج الشيخ، يثير الشبهات ويمكن اكتشافه وتقرر أن يقوم بالمهمة مساعده مزهودي وتم إرسال اتصال مباشر موثوق بين الجمعية وقيادة الأوراس النمامشة انطلاقا من جبل تازينت، استمر الاتصال في الاتساع بعدها إلى قيادة الشمال القسنطيني وعبان رمضان بالعاصمة حيث طلب عبان رمضان من الشيخ التبسي تجنيد الجمعية للمساهمة في ربط الاتصال بين

[1]. أحمد الرفاعي الشرفي : المصدر السابق، ص152.
[2]. عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص54-55.
[3]. محمد عباس، المرجع السابق، ص396-397.

قيادات الثورة وتقديم الدعم الازم للثورة، وهي مهمة كلف بها التبسي مساعده مزهودي، وهكذا نهض التبسي ومزهودي بالمهام وجعلا من خليته الدعم الأساسية، تتخذ من معهد ابن باديس مقرا رئيسيا[1].

يشار إلى أن الشيخ العربي التبسي كان يشارك في نشاط خلية الثورة، وكان يؤدي بعض المهمات والرسائل التي يكلف بها عبان، وقد أظهر حماسه في دعم الثورة .وعندما نُفِّذ حكم الإعدام على محافظ الشرطة المركزية بالمدينة في مارس1956 ، كان التبسي على رأس قائمة الأشخاص المطلوبين للإعدام، وقد وضع غلاة المستوطنين قائمة من 50 شخصاً آخرين يطالبهم الإعدام انتقاماً من مقتل المحافظ، وعلى الرغم من طلب محمد الميلي من التبسي الخروج من الوطن، إلا أنه رفض ذلك وفضّل الاستشهاد في أرض الوطن[2].

تولى إبراهيم مزهودي مهمته السرية في إطار الثورة الجزائرية منذ أفريل 1955، حيث كان يعمل على ربط اتصالات قادة الثورة ببعضهم البعض لمدة تقرب من عام كامل، بينما كان زعيم الثورة علي لعربي بن الشيخ العربي التبسي يشجعه على المضي قدمًا، وفي فيفري1956، تم اكتشاف مزهودي وأصبح ملاحقًا في قسنطينة، لكن بعد مشاورات بين التبسي وعبان ومزهودي، تم الاتفاق على انضمامه إلى قيادة زيغود يوسف في بداية مارس 1956[3].

خلال العام الذي قضاه مزهودي في الخلية، قدم للثورة خدمات عظيمة ومتميزة لم يمحوها الزمن، وكانت أهمية هذه الخدمات تتمثل في ربط الاتصال بين قيادة الثورة في العاصمة والمناطق الأولى والثانية والثالثة، ولم يكن معروفا عن هذا النشاط سوى أن عمارة رشيد وسعد دحلب ومرسولي عبان قد اتصلوا بقيادة الشمال القسنطيني عبر خلية المعهد التي يشرف عليها مزهودي، وكان نشاط الخلية شاملا ومتنوعا، ولكن أهم ما قدمته هو الربط الفعال بين قادة الثورة في مختلف المناطق[4].

كان لخلية معهد ابن باديس، التي كان يترأسها العربي التبسي، دور هام في دعم الثورة من خلال استغلال فرص الدعم المتاحة .وقد تم تجنيد أعضاء شبكة الاتصالات في العاصمة لتزويد الثورة بمستلزماتها العسكرية والمكتبية، بما في ذلك خرائط ومناضير وآلات الكتابة والسحب .ومن بين أعضاء

---

[1]. المرجع نفسه، ص396-397.

[2]. محمد عباس، المرجع السابق، ص ص397.

[3]. عبد الله مقلاتي المرجع السابق، ص ص57 -58.

[4]. عبد الله مقلاتي، المرجع نفسه، ص ص 65.

الجمعية النشطين في هذا المجال كان عبد اللطيف سلطاني، أمين مال الجمعية، وصالح نور، وعبد السلام برجان، وكان متجر عباس التركي في نهج" شارتر "يعد مركزًا للاتصالات ودعم الثورة[1].

استمرت خلية المعهد في أداء مهمتها في ربط الاتصال بين قيادة الولاية وقيادة الجهة في العاصمة، ومناطق مختلفة في الوطن. تحقق معهد ابن باديس التزامه الوطني على أكمل وجه، حيث تجند أساتذته وطلابه لخدمة الثورة، في هذا السياق، يقول بوغابة، ان المعهد بأساتذته وطلابه واصل مهمتهم في خدمة الثورة بكل إمكانياتهم، والوسائل عبر مختلف أماكن تواجدهم إلى أن ألقي القبض على مدير المعهد بالنيابة الشيخ أحمد حماني بتاريخ 11 أوت 1957 [2].

تركّز نشاط العلماء الجزائريين في فرنسا على دعم الثورة من خلال مندوب الجمعية في فرنسا الشيخ سعيد البيباني، بهدف تنظيم الجالية الجزائرية في المهجر، وتأطيرها لصالح الثورة، وكان في اتصال مستمر مع الشيخ العربي التبسي حيث يذكر السيد علي بوتقجيرت، وهو شقيق الشيخ البيباني، إن هذا الأخير قد أرسله إلى الجزائر في شهر فيفري من سنة1956 ، يزور العائلة ويتصل بالشيخ العربي التبس عودته إلى باريس كلفه الشيخ التبسي بإبلاغ الشيخ سعيد البيباني، رسالة واضحة ودقيقة مفادها، أن يقوم بتجنيد مناضلين من بين المغتربين ويرسلهم إليه، وزوده بكلمة السر وبهذه الطريقة يقول علي بوتفجيرت تم تجنيد الكثير من الجزائريين المقيمين بفرنسا، وأرسلوا إلى أرض الوطن ليلتحقوا بصفوف الثورة في الجبال، وتحولت مراكز جمعية العلماء في فرنسا إلى خلايا، حية عاملة في نظام جبهة التحرير الوطني منذ اندلاع لهيب الثورة الجزائرية في سنة 1954[3].

نستنتج مما سبق أن الشيخ العربي التبسي لم يتخاذل يومًا ولم يتراجع في موقفه من الثورة منذ أن علم بنبأ اندلاعها وتأكد من صحتها، بقي ملتزمًا بالجهاد بكل ما يملك من مال وقلم، وأيضًا بلسانه، فقد كان يدعم جبهة التحرير الوطني وجيشها وأفرادها البواسل، نتيجة لهذا الدعم الثابت، تم إيقاف "صحيفة البصائر" في مارس 1956 بعد نشرها تقريرًا للجمعية يؤكد تأييدها للثورة.

[1]. المرجع نفسه، ص 68.

[2]. عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 68.

[3]. سعيد بورنان، المرجع السابق، ص ص 178-179.

المبحث الثاني: اعتقاله واستشهاده في سبيل الله

يشمل هذا المبحث المراحل الأخيرة من حياة الشيخ العربي التبسي، حيث تعرض إلى اعتقالات عدة مرات من طرف الاستعمار، وبعدها اختطف واستشهد في سبيل الله:

أولا: الاعتقالات التي تعرض لها

تعرض الشيخ العربي التبسي للاعتقال والسجن عدة مرات بسبب أفكاره الشجاعة و المناهضة للاستعمار[1]، في عام1943 ، تم اعتقاله ووضع في سجن باتنة، ثم نقل إلى سجن قسنطينة ووضع في زنزانة منفردة، ومن خلال مساعي الإبراهيمي والسيد فرحات عباس مع الجنرال الفرنسي جيرو، تم إقناع الجنرال ببراءة الشيخ العربي بعد قضائه ستة أشهر في السجن[2]، وكل هذا جاء بعد أن اتهمته فرنسا باختلاق تهمة الاتصال بألمانيا النازية لإيقاف نشاطه.

تعرض الشيخ العربي التبسي للاعتقال مرة أخرى بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، حيث شهدت الجزائر مظاهرات حاشدة في 8 مايو1945 ، بعد هزيمة ألمانيا في الحرب، خرج الشعب الجزائري في تلك المظاهرات للمطالبة بالاستقلال، ولكن السلطات الفرنسية ردت عليهم بالعنف والقمع، بالإضافة إلى عمليات الذبح والاعتقالات التي طالت الكثير من النشطاء، بما في ذلك الشيخ العربي التبسي[3] الذي أودع سجون الاحتلال مرة أخرى .ولم يتم الإفراج عنه إلا في بداية عام 1946[4].

ثانيا: اختطاف الشيخ العربي التبسي واستشهاده في سبيل الله

إن مواقف الشيخ العربي التبسي الثابتة والحازمة تجاه فرنسا، ووحدته وقوته التي اشتهر بها وتمسكه بالحق، كل هذه العوامل كانت السبب في سعي فرنسا للتخلص منه. ، حيث جاء في بلاغ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين المنشور في جريدة المقاومة بتاريخ 12 ماي 1957 في مساء يوم الخميس 4رمضان1376 هـ الموافق لـ 4 أفريل 1957 م وعلى الساعة الحادية عشر ليلا اقتحم جماعة من الجند

[1]. محمود الشريف ولد الحسين من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830 - 1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010م، ص48.
[2]. عبد الكريم بو الصفصاف ، ص116.
[3]. آسيا، تميم المرجع السابق، ص109.
[4]. لزهر بديدة المرجع السابق، ص12.

الفرنسيين التابعين لفرقة المظلات، سكن فضيلة الأستاذ الجليل الشيخ العربي التبسي الرئيس الثاني لجمعية العلماء والمباشر لتسيير شؤونها[1].

وكان قد قام بزيارة لمدينة قسنطينة بعد إضراب ثمانية أيام الذي أعلنته الأمة تأييدا لمساندة الثورة، و كانت اخر الاخبار أنه صلى الجمعة بمسجد بلكور وألقى درسه قبل الصلاة[2].

حيث اضاف بلاغ الجمعية بظروف اعتقال الشيخ، وقد وجدوا فضيلة الشيخ في فراش المرض الملازم له، فلم يراعوا حرمته الدينية ولا سنه العالية ولا مرضه الشديد، وأزعجوه في فراش المرض بكل وحشية دون رحمة، وهذه الاحداث تكشف عن الحقد العميق الذي تحمله الإدارة الفرنسية الاستعمارية تجاه الشيخ العربي التبسي صاحب المواقف الثورية الثابتة ضد ظلم فرنسا التي حاولت رده عن مواقفه واستخدامه لحزب جبهة التحرير الوطني من خلال الاتصالات السرية التي أجراها مبعوثي لاكوست مع الشيخ وهو ما يوضحه البلاغ المذكور حيث جاء فيه" فقد أرسلوا إليه في شهر نوفمبر 1956 مفاوضهم الخاسر كومان كاتب الحزب الاشتراكي المتولي الحكم فلم يفر منه وأبلغه أن المفاوض الوحيد هو جبهة وجيش التحرير الوطن، ليضيف البلاغ" ثم أرسلوا إليه أثناء شهر جانفي 1957 مبعوث جريدة لوموند الباريسية ليحاول اخذ حديث منه فرفض مقابلته.

نفت الإدارة الاستعمارية الفرنسية أي علاقة لها بحادث الاختطاف والاعتقال بل اعتبرتها على انها اتهامات كيدية وألصقت التهمة بجيش التحرير[3].

إن الشيخ العربي التبسي استشهد وهو في الستينات من عمره، ولم يتم العثور على جثمانه حتى الآن، ولكن يعتبر من بين الرموز التي قدمت الدعم لأبناء الجزائر في النضال من أجل الاستقلال، وقد كان له دور كبير في توعية الشعب ودفعه نحو الاستقلال .يتذكر الجزائريون دائماً دوره في دعم الوطن ونضالهم من أجل الحرية، وهو يعتبر واحداً من الشهداء الذين قدموا حياتهم فداءً للوطن، والذين يقدرون ويحترمون تضحياتهم التي ساهمت في تحقيق استقلال الجزائر وحريتها[4].

[1]. أحمد الرفاعي الشرفي، المصدر السابق، ص150.

[2]. أحمد حماني، شهداء علماء معهد ابن باديس الشيخ الصادق بن رابح حماني، قصر الكتاب، البليدة، 2004م، ص23.

[3]. أحمد الرفاعي الشرفي المصدر السابق، ص152.

[4]. آسيا تميم، المرجع السابق، ص13.

خلال السنة الأولى للثورة التحريرية، قام الشيخ العربي التبسي بزيارة مدينة غليزان لمراقبة نشاطات الشعبة المحلية. وفي إحدى المرات أثناء إلقائه درسًا في مسجد جمعية العلماء، حاولت شرطة الاحتلال الفرنسي اعتقاله بسبب نشاطه المسجدي.

تم نقل الشيخ العربي التبسي وأعوان الأمن المرافقين له إلى مقر الشرطة الواقع في شارع في فيليت فوبار. ولكن رفض رجال شعبة المدينة قبول استدعاء الشيخ العربي إلى مقر الشرطة. وبدلاً من ذلك، نظموا تجمعًا أمام المقر، وحضر حوالي أربعين شخصًا بينهم الشيخ جلول بوناب، وعمر سياخم، وعثمان بن يحيى، وبن عودة سعادي، وعبد القادر بن دحة، رفض رجال شعبة غليزان مغادرة المكان الذي احتلوه أمام مقر الشرطة، واستمروا في التجمع حتى تم الإفراج عن الشيخ العربي التبسي في نفس اليوم، وهذه الحادثة تعكس قوة ووحدة الشعبة المحلية في مواجهة سلطة الاحتلال الفرنسي، وتأكيدًا على دعمهم وتضامنهم مع الشيخ العربي ومواقفه الثابتة في خدمة الثورة التحريري. وكان الشيخ العربي بن بلقاسم التبسي وقتذاك يتولى مسؤولية تسيير جمعية العلماء منذ سنة 1952 التي غادر فيها الشيخ محمد البشير الإبراهيمي الجزائر إلى القاهرة، وفي سنة1957 اختطف الشيخ العربي التبسي من طرف المظليين الفرنسيين على عهد الوالي العام لاكوست، واغتاله العدو المحتل في أفريل1957 م[1].

يذكر محمد علاق تفاصيل ما جرى عندما أُرسل المظليون للتخلص من الشيخ العربي التبسي بعد تعرضه للقتل مرتين .وقدّم الجنرال علاق العديد من التفاصيل التاريخية التي سبقت استشهاد الشيخ العربي التبسي، مؤكدًا أنه كان من المواطنين المخلصين، ودأب على الوعظ ودعم الثورة عند اندلاعها، وخاصة جنود جيش التحرير الوطني .كما أنه كان يرسل عيسى سلطاني إلى المجاهدين في النمامشة، مما دفعه إلى التنقل بين تبسة وقسنطينة، ثم إلى فرنسا للعلاج، وعند عودته إلى عنابة لفترة نقاهة[2] قرر "بيجار "التخلص منه فور وصوله إلى العاصمة.

بحسب محمد علاق، فإن وطنية الشيخ العربي التبسي وأخلاقه الرفيعة جعلته يرفض أن يكون وسيطًا بين فرنسا والثوار عندما طلب منه الجنرال سوستال ذلك، وأضاف أن الشيخ العربي التبسي كان

[1]. محمد مفلاح جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مدينة غليزان (1931- 1957)، ط2، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص ص158-159.

[2]. محمد علاق، حوار مع الشروق اليوم بتنسيق مع مؤسسة الشيخ العربي التبسي، ندوة تاريخية، أفريل2010م، ص50.

من بين الذين أدركوا ضرورة محاربة الاستعمار بالسلاح[1]، ولذلك لم يتمكن الأعداء من إسكات صوته ولا اختزال دوره في تحرير الوطن.

وأدلى أحمد الزمولي بشهادته حول استشهاد الشيخ العربي التبسي حيث تحدث بحضور بعض الإخوان عن كيفية استشهاد الشيخ، قال :حدثني إبراهيم جوادي عقيد أحيل على المعاش من الجيش الوطني الشعبي (حدثه بعض أقاربه) عبد الله متقاعد من الجيش الفرنسي كان يدير فندق ضباط الجيش الوطني الشعبي ساحة بور سعيد في مدينة الجزائر أواخر السبعينيات، قال :كنت حاضرا عندما احضر رجال العدو صهريجا كبيرا، وضعوا فيه مادة الزفت، ثم أشعلوا النار في تلك المادة، ثم تضافرت جهود أربعة من أفراد العدو على الشيخ العربي التبسي فحملوه بين أحضانهم ورموه في ذلك الصهريج، قال الراوي: "وقد رأيت كيف تطاير شعر رأس الشيخ من شدة لهب النار وألسنتها المتطايرة في عنان السماء، قبل أن يسقطه أولئك الأربعة في قعر الصهريج"[2].

وقد صرح أحد المناضلين في المدة الأخيرة أن الشيخ العربي التبسي مدفون في بعض نواحي الشلف، لكن أي شيء من ذلك لم تتأكد صحته وذكر أحمد الزمولي، حدثني بعضهم قال :كنت قد كتبت رسالة إلى الشيخ العربي التبسي في 18 مارس 1955 بأمر من القائد الأزهر شريط، وكان موضوع تلك الرسالة يدور حول وجوب التحاق الشيخ بالمجاهدين في الجبل بهدف إرساله إلى تونس أو القاهرة حيث يقوم بدوره الطبيعي في الميدان الفكري والثقافي، لكن الشيخ العربي التبسي أجاب برسالة صغيرة سيروا على بركة الله فإن الله معكم وأعطى حامل الورقة مبلغا قدره 50 ألف فرنك يبلغه إلى الأزهر شريط إعانة شخصية منه للثورة، بحيث أكد أحمد الزمولي من خلال شهادته عن وطنية الشيخ العربي التبسي التي دفعت المستعمر لاختطافه واستشهاده[3].

يوجد تباين في المصادر حول اختطاف واستشهاد الشيخ العربي التبسي، يرجع علي دبوز سبب اختطاف الشيخ وقتله إلى شدة عداء الفرنسيين له ولجهاده الطويل في دعم الثورة الجزائرية وإحياء الأمة الجزائرية، وكانت هذه الحركات تسبب في زيادة عداء الفرنسيين له .وذكر أيضًا صاحب أعلام الإصلاح في

[1]. محمد علاق، المرجع السابق، ص51.

[2]. المرجع، نفسه، ص53.

[3]. محمد زروال : النمامشة في الثورة دراسة، ج1، دار، هومة، الجزائر، 2003م، ص ص 200 - 201.

الجزائر، علي دبوز، أن الشيخ العربي التبسي ألقي به من الطائرة في البحر، كان استشهاده حتميًا نتيجة لمواقفه الثابتة والصلبة في دعم الثورة ومقاومة الفرنسيين[1].

تحدث الشيخ محمد البشير الإبراهيمي عن حادثة اختطاف الشيخ العربي التبسي، الذي كان نائب رئيس جمعية العلماء في عام1957 ، ولم يتم العثور عليه منذ ذلك الحين، وأشار إلى أن سبب الصمت الذي قابل به الفرنسيين هذه الحادثة يرجع إلى عدم تصديقهم لوجود أي دليل يؤكد اختطافه، كما أن هناك أحزابا ومنظمات إنسانية ونقابات وشخصيات وصحافة لم تتحدث عن هذا الموضوع بشكل كافٍ[2].

تعرض الشيخ العربي التبسي للاختطاف والاغتيال من طرف السلطات الاستعمارية في ظروف غامضة في يوم 4 أفريل1957، والجدير بالذكر أن الشيخ العربي التبسي قد تعرض إلى عملية الاعتقال مرات عديدة، بما في ذلك في فترة الحرب العالمية الثانية في فرضت إدارة الاحتلال الإقامة الجبرية على الشيخ الإبراهيمي في آفلو، وقامت باعتقال الشيخ العربي التبسي، وذلك نظرا لأنه كان أكثر زملائه العلماء ثورة في ذلك الوقت ضد الاستعمار[3]، وهناك من يقول أن الشيخ العربي التبسي اختطفته منظمة الأيدي الحمراء الإرهابية من بيته ببلكور ليلة أفريل 1957 وهو مريض وعندما بحث عنه أفراد عائلته لدى الإدارة الاستعمارية، وفي سجونها لم يجدوه، ونفت السلطات الاستعمارية عملية اختطافه من بيته خوفا من ثورة الشعب لمكانة الرجل وتأثيره لكن الشعب عرف أن الذي يهدده الاستعمار ومصالحه لا يمكن أن يقتل إلا على يد الاستعمار البغيض[4].

ان واقع قضية اعتقال واختطاف الشيخ العربي التبسي، كان يشكل مخاوف الشهيد عبان رمضان، حيث تعتبر السلطة الفرنسية غاضبة من مواقف الشيخ التي تنتقد سياساتها وتدعم الثورة وعلى إثر ذلك، أصدرت السلطات الفرنسية أمرًا للقوات المظلية بالقبض على الشيخ واختطافه من منزله في الجزائر العاصمة في الرابع من أبريل 1957، حاولت السلطات إلصاق عملية اختطاف الشيخ بمنظمة اليد الحمراء. منذ ذلك الحين، اختفى الشيخ العربي التبسي ولم يعرف عنه أي أثر، تعرض

---

[1]. محمد علي دبوز المرجع السابق، ج 2، ص ص 127-164.

[2]. أحمد طالب الإبراهيمي المصدر السابق، ج2، ص15.

[3]. عبد الكريم بو الصفصاف ، المرجع السابق، ص116.

[4]. منظمة إرهابية لقد كان أوربيو الجزائر ضد الثورة الجزائرية منذ قيامها في أول نوفمبر 1954، ومنذ البداية عولوا على استخدام العنف لتحقيق أغراضهم الاستعمارية واستحدثوا لها فروع في مختلف بلدان اروبا الوسطى والغربية وذلك لمقاومة حركات التحرر الوطني في شمال إفريقيا، واغتيال الأفراد ونسف المؤسسات في تونس الجزائر ليبيا. انظر، يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرن التاسع عشر والعشرين : عالم المعرفة لنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص 280.

للاستجواب والتعذيب وربما تعرض للقتل في ظروف غامضة، ولم يكشف عن تفاصيل تلك الأحداث حتى اليوم. وبالإضافة إلى ذلك، فإن سلطات الاحتلال رفضت تسليم جثمان التبسي إلى عائلته ولم يتم الكشف عن مكان فيه[1].

وفي تقرير خالد أقيس حول استشهاد الشيخ العربي التبسي، ذكر أنه عثر عليه في فراش المرض الذي كان يعاني منه، وكان قد اشتد عليه منذ أوائل شهر مارس1957 وقد اصاب الشيخ نوبات مرضية عنيفة مرات عديدة في الأسبوع، ولكن السلطات الفرنسية لم تراع حرمته ولا كبر سنه في مرضه الشديد، وقامت بمداهمة منزله والتفتيش الدقيق فيه، كما حجزت عائلته وفصلت بين أفرادها، وأثناء ذلك، تم اعتداء بالضرب على أكبر أبناءه وحاولوا منعه من مساعدة والده المريض، وأخذوا محفظته الشخصية بما فيها من وثائق ورسائل .وعندما أجبروه على الخروج من المنزل، كان يرتدي سروال ومعطف ابنه الإفرنجي الصغير وكلاهما لا يصلحان كلباس للشيخ بسبب صغر حجمهما .ولم يتم الإفصاح عن مكان دفن الشيخ العربي التبسي، ولم يسلم جثمانه إلى أسرته[2].

طالب الأستاذ لزهر بديدة الذي تدخل بعنوان" العربي التبسي بين فكر الوحدة والثورة "بفتح تحقيق حول عملية اغتيال الشيخ التبسي، وأكد أنه سبق جبهة التحرير الوطني في الدعوة إلى تجاوز الخلافات والانقسامات من أجل الوقوف في وجه الاستعمار الفرنسي، كما دعا إلى الدفاع عن الحرية بحسب الشهيد لزهر بديدة[3].

أشار الأستاذ لزهر بديدة إلى أن حركاته المناهضة للاحتلال الفرنسي كانت السبب في اعتقاله تحت ذريعة التخابر مع ألمانيا، وأكد أن الشيخ العربي التبسي دعا إلى التوحد حول جبهة التحرير الوطني، ووصفها بـ"معركة الحياة الحقيقية"، مشيراً إلى أن رجال الثورة كانت فيهم روح جامحة وشجاعة تكفل بتحرير الجزائر من براثن الاستعمار[4].

وعلى الرغم من الغموض الذي يحيط بتفاصيل اختطاف الشيخ العربي واستشهاده، إلا أن ذلك لا يقلل من أهميته بأي حال من الأحوال، فالشيخ العربي التبسي سيظل خالدًا في ضمير كل فرد من أفراد شعبه الذي أحبه وأبدي له الحب. إنه شخص قد دافع عن الحق وناضل من أجل العدالة

[1]. آسيا، تميم المرجع السابق، ص112.
[2]. خالد أقيس، المرجع السابق، ص124.
[3]. مقابلة مع لزهر بديدة الشروق 16/04/2010، على الساعة 10:15.
[4]. مقابلة مع لزهر بديدة، المصدر السابق.

وجاهد من أجل رفعة الإسلام، وقد استشهد في سبيل أن تكون كلمة الله هي العليا وتبقى كلمة الذين ينكرونها هي السفلى، فلنترحم على روح الشيخ العربي التبسي وليتغمده الله برحمته الواسعة.

خاتمة

من خلال ما سبق عرضه ومناقشته في هذا الموضوع توصلنا إلى النتائج التالية:

- أن شخصية الشيخ العربي هي شخصية تاريخية بارزة في الجزائر والعالم العربي. يعتبر من أعلام الحركة الجزائرية للتحرر والوحدة الوطنية، وكان رائدًا في النضال ضد الاستعمار الفرنسي ومناصراً للعدالة الاجتماعية والاستقلال الوطني.

– تجاوز تأثير الشيخ العربي حدود الجزائر حيث لعب دورًا فعالًا في دعم الثورة الجزائرية وتعزيز العلاقات مع البلدان العربية بهدف جمع الدعم العربي للثورة. قدم الشيخ العربي مساعدات مادية ومعنوية ونشر الدعاية لكسب تأييد الدول العربية لقضية استقلال الجزائر، تلقى دعمًا وتأييدًا من قادة وشخصيات سياسية في العديد من البلدان العربية خاصة مصر، تونس والمغرب وحظي بتقدير واسع النطاق.

– قام الشيخ العربي التبسي بجهود جبارة في تجنيد أعضاء وإطارات الجمعية لدعم الثورة الجزائرية وتحقيق الاستقلال. شكّل خلايا سرية في معهد قسنطينة، وذلك لتنظيم وتنسيق النشاطات المتعلقة بالثورة وتنفيذ المهام الضرورية. بالإضافة إلى ذلك، لم يكتفِ الشيخ العربي بذلك فقط، بل قام بشجب السياسة الاستعمارية الفرنسية بكل قوة. عبر عن رفضه واستنكاره للقمع الذي تعرض له الشعب الجزائري تحت الاستعمار الفرنسي، ودعا إلى العدالة والحرية، ونضال من أجل استعادة استقلال الجزائر.

– كان للشيخ العربي اهتمام كبير بالتعليم والثقافة بحيث شجع على تعليم الشباب وتنمية قدراتهم الفكرية، وذلك لبناء جيل مثقف وواعٍ يستطيع أن يساهم في التقدم والتطور لمساعدة البلاد.

-يمكن استنتاج أن نشاطه الإصلاحي قد أثر بشكل كبير على المجتمع الجزائري، ساهم في توعية الناس بالقضايا الاجتماعية والسياسية والثقافية، وشجع على الانخراط المجتمعي والمشاركة الفعالة في تحقيق التغيير المطلوب.

-وقد عاش الشيخ العربي التبسي أوضاع مجتمعه واستوعبها، وتأثر بها، فكانت رافدا قويا وموجها لطبيعة كتاباته الإصلاحية على اختلاف موضوعاتها، التي لا تخرج عن دائرة توجه النخبة

الإصلاحية، من العلماء في الجزائر. وعلى توجه النخبة الواعية في الحركة الوطنية الجزائرية بشكل عام، فلقد كانت تسعى. كل بسلاحه. إلى تحرير الوطن من ظلم الاستعمار.

قائمة المصادر والمراجع

I. المصادر:

- شهادة الميلاد العربي التبسي المستخرجة من بلدية تبسة، والتي تحمل رقم 239 1927، بتاريخ: 2023/05/20.
- أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، ج3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1982.
- جريدة الشروق الرقمية.
- أحمد الرفاعي الشرفي: مقالات في الدعوة إلى النهضة الإسلامية في الجزائر،ج،2 ط،1 دار الشهاب للطباعة والنشر.
- أحمد حماني، الصراع بين السنة والبدعة، ج2، ط1، دار البعث، قسنطينة 1984.
- علي مراد، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر بحث في التاريخ الديني والاجتماعي (1925 – 1940)، محمد يحياتن، ط1، دار الحكمة، الجزائر، 2007م.
- أحمد طالب الإبراهيمي: آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي ج2 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت1997م.
- عثمان سعدي، مذكرات الرائد عثمان سعدي بن الحاج، دار الأمة لطباعة والنشر، الجزائر، 2010م.
- أحمد حماني، الصراع بين السنة والبدعة، ج 3، دار البعث، الجزائر، 1984.
- أحمد حماني، شهداء علماء معهد ابن باديس الشيخ الصادق بن رابح حماني، قصر الكتاب، البليدة، 2004م.
- محمد زروال: النمامشة في الثورة دراسة، ج1، دار، هومة، الجزائر، 2003م.
- البصائر (جريدة)، الجزائر، السلسلة الأولى، السنة 1، العدد37، 1936.
- البصائر (جريدة)، الجزائر، السلسلة الثانية، السنة 5، العدد 197، 1952.
- العربي التبسي: رأي العربي التبسي في جريدة الشهاب، الشهاب 1924، مج16، دار الغرب الإسلامي، العربي بيروت، 2001 م.
- العربي التبسي، البصائر، مج 12، 360، 30 مارس 1956، سنة 8
- جريدة البصائر: مج،11ع 316-271 ،1955-1954 السنة ،7 ط،1 دار الغرب الإسلامي، 2006م.

II. دوريات:

- جريدة الشهاب، السنة 4، العدد 170، الجزائر سنة 1928.
- تركي رابح: أداء الشيخ التبسي لفريضة الحج، البصائر، مج11 ع، 28.

- علي الجندوبي مراسل جريدة العلم المغربية، جريدة البصائر، عدد60، الاثنين 18/صفر/1368هـ، الموافق 20/12/1948م.
- تركي رابح، نائب رئيس جمعية العلماء بالقاهرة-جريدة البصائر. عدد 281. الجمعة 03/ذو القعدة/1373هـ الموافق ل 30 جويلية 1954.
- البشير كاشة، الشيخ العربي التبسي في البلاد المقدسة. جريدة البصائر. عند 285 - الجمعة 20/محرم/ 1374هـ الموافق 17/09/1954م.
- الهاشمي قدوري. رجال الجمعية في دمشق - جريدة البصائر. سل 2 - السنة 7. عدد 288. الجمعة 11/صفر/1374 هـ الموافق 08/10/1954م.

III. المراجع:

1. الكتب:

- أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج،3 دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م.
- أحمد عيساوي. مدينة تبسة وأعلامها بوابة الشرق وردة العروبة وأريج الحضارات، ط1، دار البلاغ، الجزائر، 2005،
- أسيا تميم: الشخصيات الجزائرية (100 شخصية)، دار المسك، الجزائر، 2008 م.
- تركي رابح عمامرة، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية ورؤسائها الثلاثة، ط1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 2009م.
- خالد أقيس الشيخ العربي التبسي الرئيس الثالث لجمعية العلماء المسلمين، ط2، دار الألمعية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م.
- سعيد بورنان: نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا (1936-1956 م)، تصدير: أبو القاسم سعد الله، تقديم: محمد الصالح صديق، دار هومة، الجزائر، 2012م.
- سليمة كبير: من أعلام الجزائر في العصر الحديث، الشيخ العربي التبسي شهيد الوطن والإسلام، مكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د.س.
- عبد الكريم بو الصفصاف: جمعية العلماء المسلمين الجزائرية وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى، ط2، دار مداد، قسنطينة، 2009
- عبد الله مقلاتي، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة التحريرية، ط1، الجزائر، 2009م.
- لزهر بديدة: من ذاكرة الجزائر، ج،1 منشورات الرياض، الجزائر، 2013م.

- محمد الحسن فضلاء، من أعلام الإصلاح في الجزائر، ج1، ط1، مطبعة دار هومة، الجزائر، 2000م.
- محمد الصالح الصديق، المصلح المجدد الإمام ابن باديس لهذا حاولوا اغتياله، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.2006م.
- محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، منشورات اتحاد كتاب العرب، 1999م.
- محمد تقية، الثورة الجزائرية المصدر الرمز، والمآل دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010م.
- محمد علي دبوز: أعلام الإصلاح في الجزائر (1921 – 1975)، ج،2، ط2، عالم المعرفة للنشر والتوزيع،الجزائر،2013
- محمد علي دبوز: أعلام الإصلاح في الجزائر (1921-1975)،ج1، ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع،الجزائر2 2013.
- محمد مفلاح جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مدينة غليزان (1931- 1957)، ط2، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.
- محمود الشريف ولد الحسين من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830 - 1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010م.
- يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرن التاسع عشر والعشرين : عالم المعرفة لنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.
- مالك بن نبي، مذكرات شاهد القرن، ط1، دار الفكر للطباعة والتوزيع، بيروت 1969.
- محمد علاق، حوار مع الشروق اليوم بتنسيق مع مؤسسة الشيخ العربي التبسي، ندوة تاريخية، أفريل2010م.

2. المجلات:

- مجلة الباحث، ع2، نوفمبر 1984، تصدرها محافظة الجيش الوطني الشعبي، الجزائر.
- عبد الحميد السايح. عالم ثائر - مجلة الثقافة. عدد 87.
- محمد كريز، معادلات، (الهداية) (مجلة)، الجزائر، السنة 1، العدد 1، 1986.
- عبد الحميد بن باديس، الجلسة التمهيدية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مجلة الشهاب، الجزائر، م7، ج5، أيار 1931.
- مجلة الشهاب، الجزائر، م13، ج7، تموز 1936.

- عبد الحفيظ أمقرن الحسيني، المرحوم الفضيل الورتلاني عبر المقاومة الجزائرية إلى ثورة التحرير الوطني (1900-1959)، مجلة الثقافة، الجزائر، السنة 18، العدد 100.

3. الرسائل الجامعية:

- أقيس خالد أثار العربي التبسي دراسة فنية رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي، جامعة منتوري بقسنطينة 2007م.
- بوجليدة يمينة: الحركة الوطنية الجزائرية (1950 – 1954م) مسار وتطور، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2008/2007م.
- كريمة عرعار، دور رجال جمعية العلماء في حشد ودعم المشرق العربي للثورة التحريرية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث المعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة.2006 م.

4. المواقع الإلكترونية:

- مقابلة لزهر بديدة في الشروق 16/04/2010، الموقع الإلكتروني: https://www.djazairess.com/echorouk/50858
- لقاء الدكتور العربي الزبيري، الشروق اليومي بالتنسيق مع مؤسسة الشيخ العربي التبسي،13/04/2010، الموقع الإلكتروني: https://www.djazairess.com/echorouk/50858
- محمد علاق، حوار مع الشروق اليوم بتنسيق مع مؤسسة الشيخ العربي التبسي، ندوة تاريخية، أفريل2010، الموقع الإلكتروني: https://www.djazairess.com/echorouk/50858

الملاحق

الملحق رقم 01:

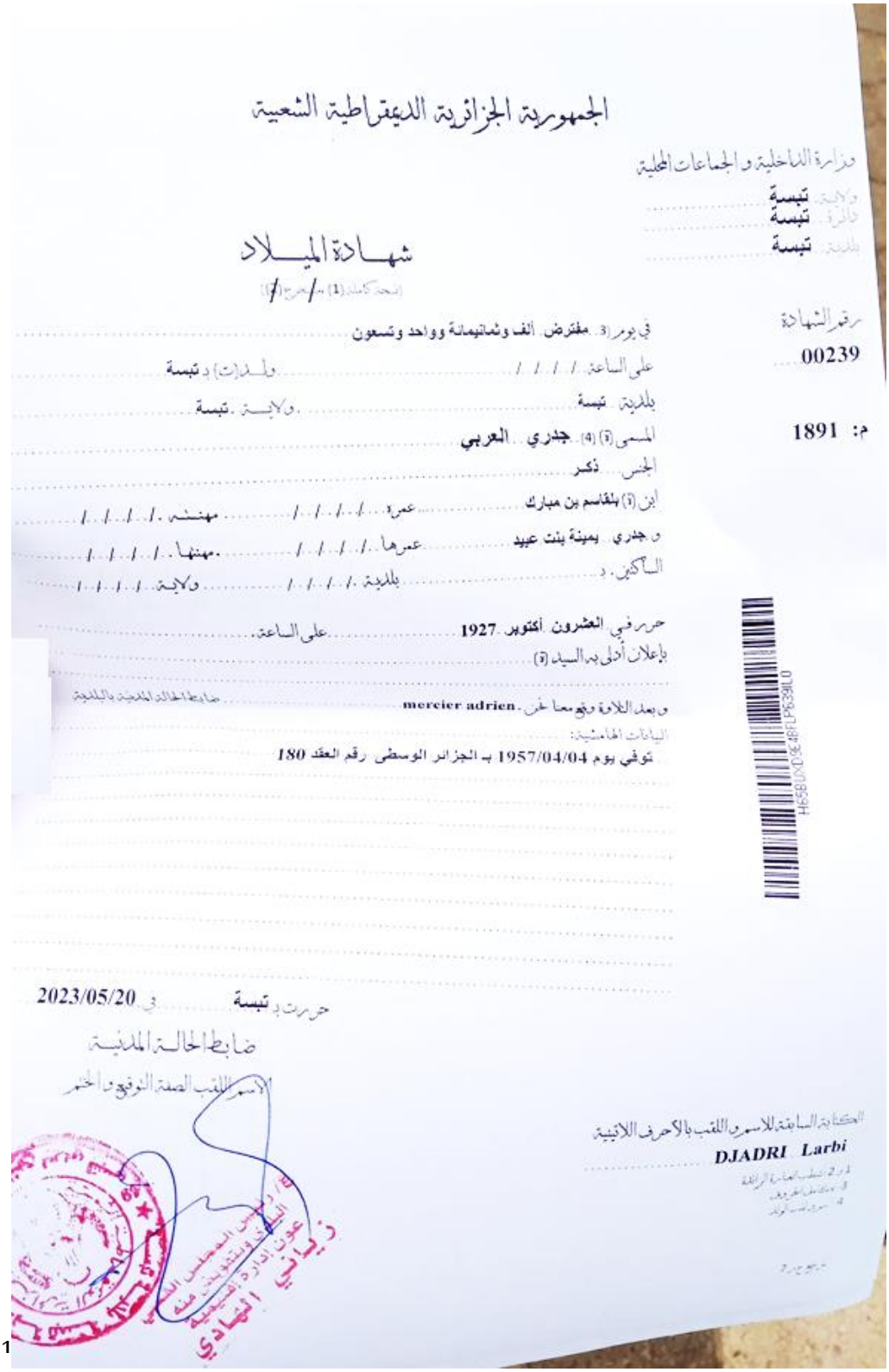

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الداخلية و الجماعات المحلية

ولاية: تبسة
دائرة: تبسة
بلدية: تبسة

شهادة الميلاد

رقم الشهادة 00239

م: 1891

في يوم (3) مفترض ألف وثمانيمائة وواحد وتسعون

على الساعة / / / / ولد(ت) بـ تبسة

بلدية تبسة ولاية تبسة

المسمى (ة) (4) جدري العربي

الجنس ذكر

ابن (ة) بلقاسم بن مبارك عمره / / / / مهنته / / / /

و جدري يمينة بنت عبيد عمرها / / / / مهنتها / / / /

الساكنين بـ بلدية / / / / ولاية / / / /

حرر في العشرون أكتوبر 1927 على الساعة

بإعلان أدلى به السيد (ة)

و بعد التلاوة وقع معنا الجد mercier adrien ضابط الحالة المدنية بالبلدية

البيانات الهامشية:

توفي يوم 1957/04/04 بـ الجزائر الوسطى رقم العقد 180

حررت بـ تبسة في 2023/05/20

ضابط الحالة المدنية

الاسم اللقب الصفة التوقيع و الختم

المكتابة السابقة للاسم و اللقب بالأحرف اللاتينية

DJADRI Larbi

[1]

[1] شهادة ميلاد الشيخ العربي التبسي

الملحق رقم02:

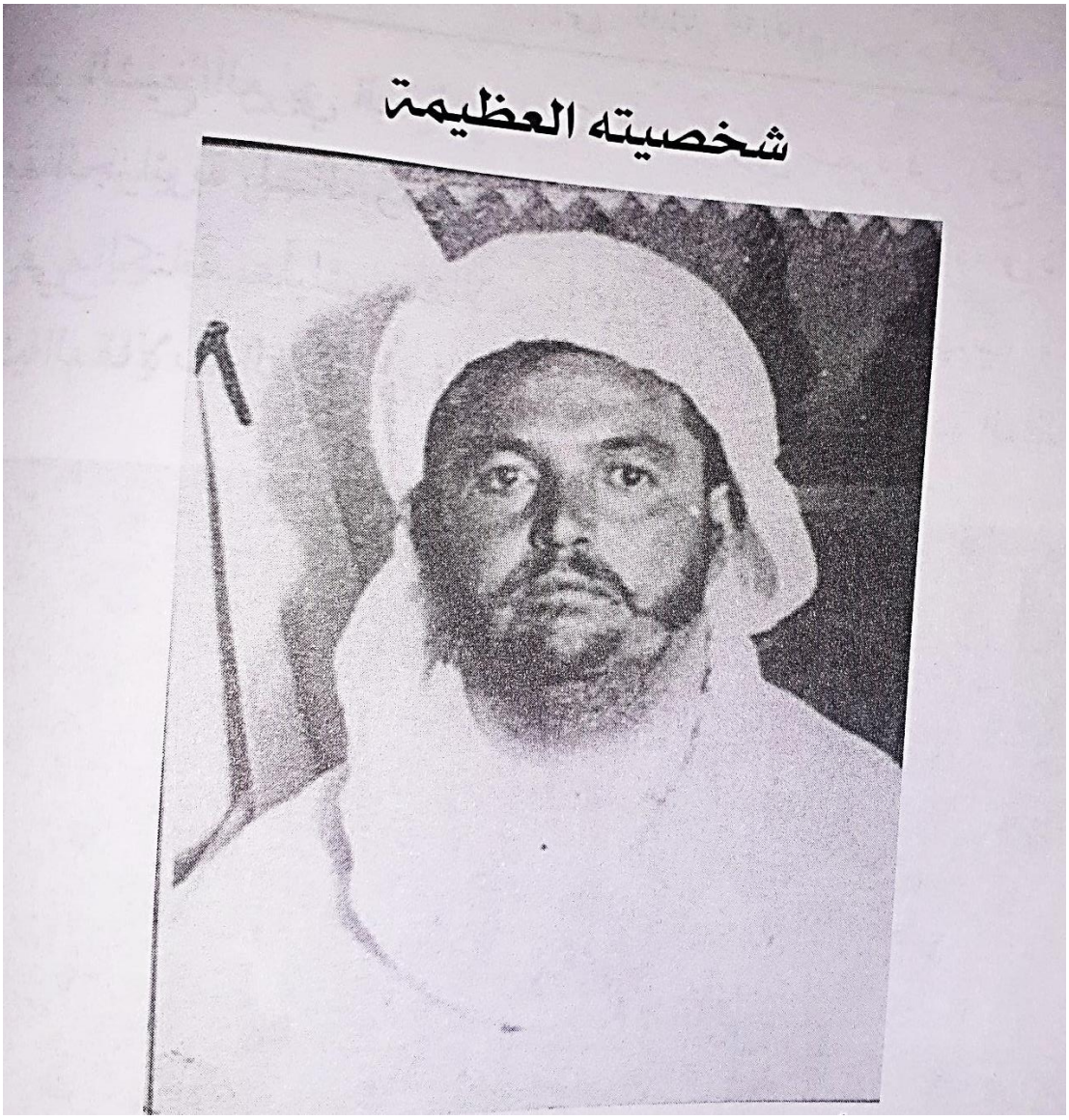

المصدر: محمد علي دبوز، أعلام الإصلاح في الجزائر (1921-1975)،ج1 عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر2، 2013.

الملحق رقم03:

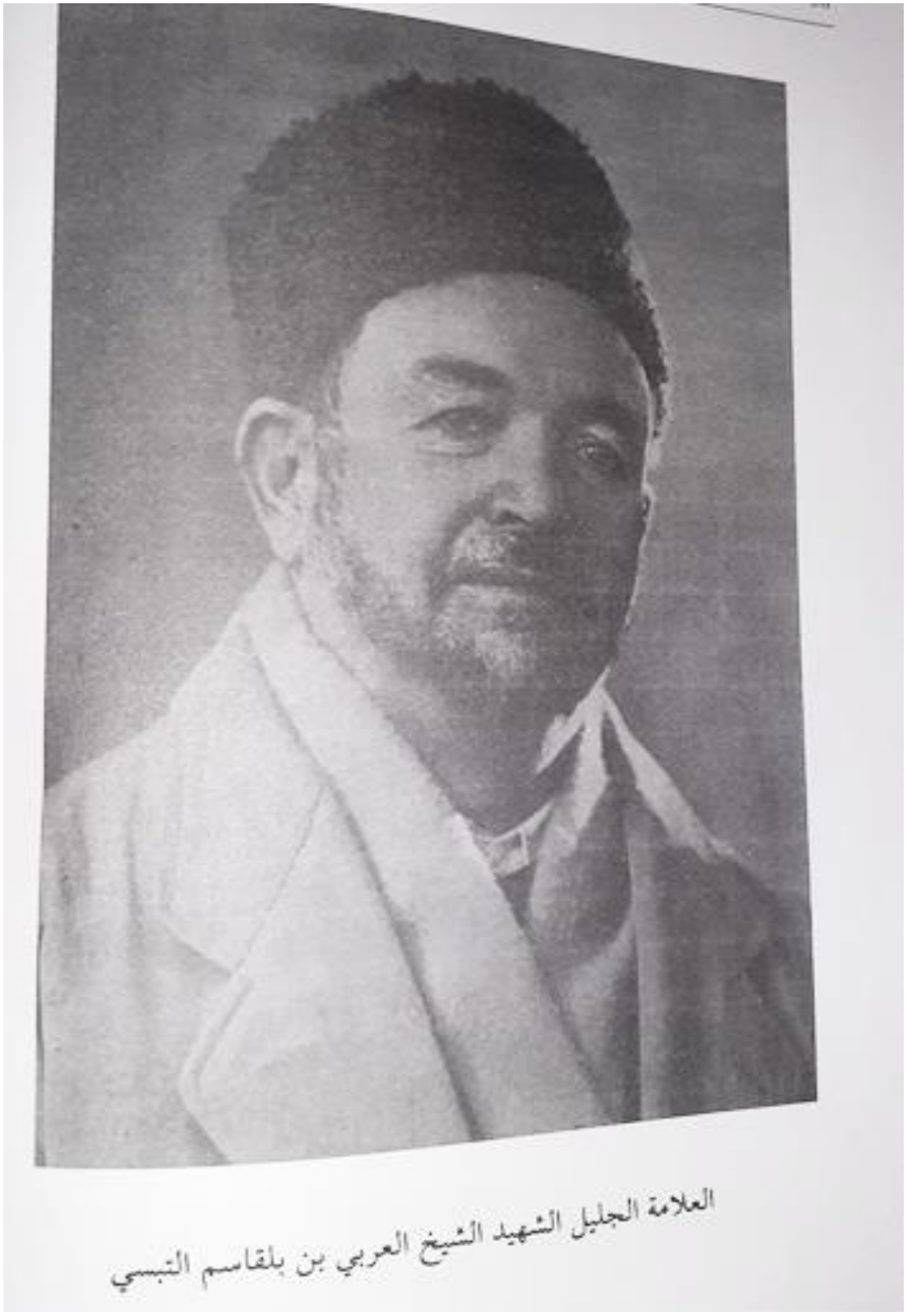

العلامة الجليل الشهيد الشيخ العربي بن بلقاسم التبسي

المصدر: محمد علي دبوز، أعلام الإصلاح في الجزائر (1921-1975)،ج1 عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر2، 2013.

الملحق رقم04:

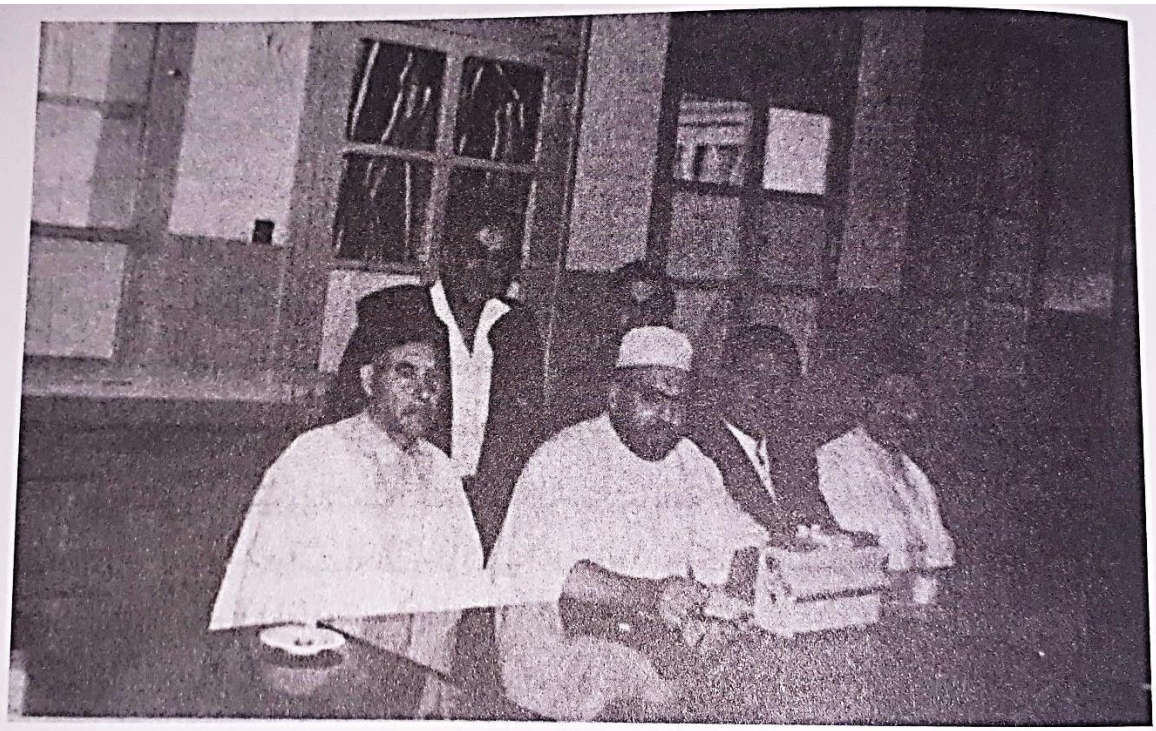

مؤلف الكتاب في مكتبة الشيخ العربي التبسي العامة في تبسة يروي تاريخ الشيخ العربي التبسي عن أخيه وكبار تلاميذه ويسجله بالآلة. وترى المؤلف وأمامه مسجلة الصوت وعلى يمينه الشيخ الحفصي أخو الشيخ العربي وعلى شماله الشيخ محمد بن عبد الله اشبوكي، والشيخ العيد بن احمد مطروح، ووقف وراء المؤلف والشيخ الحفصي المصلح الغيور المرحوم السيد احمد بن قاسم لزعل وبجانبه ابنه محمد.

أخذت الصورة في صباح الأربعاء 3 ربيع الأول 1386 هـ 23 يونية 1966 م.

المصدر: محمد علي دبوز، أعلام الإصلاح في الجزائر (1921-1975)، ج2 عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر2، 2013.

الملحق رقم05:

المصدر: محمد علي دبوز، أعلام الإصلاح في الجزائر (1921-1975)، ج2 عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر2، 2013.

الملحق رقم 05:

جماعة من إدارة جمعية تهذيب البنين والبنات في تبسة وأعضائها في حفل مدرسي في مدرسة تهذيب البنين، الواقفون من اليسار، الثاني إبراهيم بن سالم، 5 محمد بن إبراهيم، 6 امحمّد رسول، 8 الصادق بوذراع، 9 الشيخ العربي التبسي، 10 صديق شوقي،11 مختار حشيسي، 12 صالح إدريس. الجالسون من اليسار، الثاني حمّة العمّري 3 محمد مكي 4 محمد خليفة 5 عبد الحفيظ مسقلجي 6 الحاج حواس بن إسماعيل 7 الطاهر مقداد 8 أحمد فيلالي 9 مبارك كافي 10 جيلالي لخضري، ومن الأعضاء الإداريين ولم يظهروا في الصورة مصطفى ميدة، ويونس رسول وعبد الله حمودي والعربي قزفي وحسين دغّاس.

المصدر: محمد علي دبوز، أعلام الإصلاح في الجزائر (1921-1975)،ج2 عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر2، 2013.

الملحق رقم06:

مسجد الشيخ العربي، قلعة الإصلاح الكبرى في تبسة ونواحيها، بنته جمعية تهذيب البنين والبنات مع المدرسة في عام 1934م فألقى فيه الشيخ العربي دروس وعظه والتفسير على العامة، وكان إمام الجمعة وخطيبها فيه، ومسكن الشيخ العربي فوق المدرسة وراء الصمعة حيث تبدو نافذة لمنزله.

تصوير المؤلف في صباح الجمعة 4- 3- 1396هـ/ 5- 3- 1976

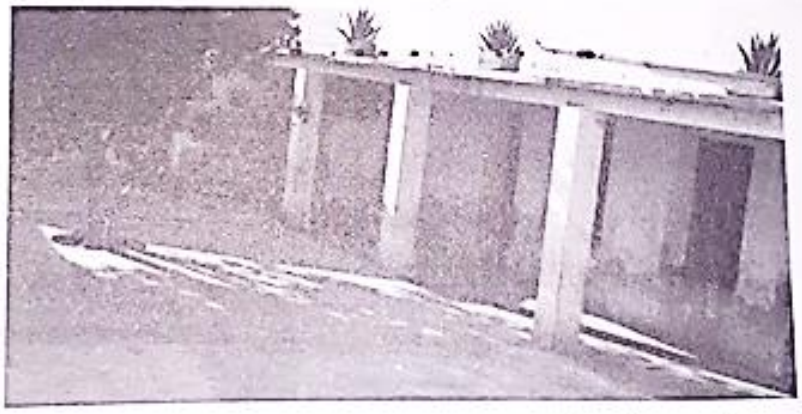

القسم الجنوبي الغربي لمدرسة تهذيب البنين وفناؤها، بنتها الجمعية في عام 1934م، ومسكن الشيخ العربي فوقها ابتداء من وراء الشجرة بجوار المسجد، وكان مسكنه في الجزائر العاصمة قرب مسجد بيلكور الحر فرأى ذلك من أكبر نعم الله عليه، أغلقت المدرسة والمسجد في يونيو 1956م، بأمر من الحكومة العسكرية فاحتلهما الجند الفرنسي فعاثوا في المسجد، وأتلفوا أثاث المدرسة وجعلوها معتقلا للمجاهدين وتعذيبهم، والمسجد والمدرسة في شارع جميل يسمى الآن شارع العربي التبسي.

تصوير المؤلف في 3- 3-1386هـ/ 23-6-1966م

المصدر: محمد علي دبوز، أعلام الإصلاح في الجزائر (1921-1975)،ج2 عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر2، 2013.

الملحق رقم07:

جمعية العلماء المسلمين

غلاف كتاب خالد أقيس، الشيخ العربي التبسي الرئيس الثالث لجمعية العلماء المسلمين، ط2، دار الألمعية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م

ملخص البحث

إن الشيخ العربي التبسي شخصية بارزة في الوطن الجزائري حيث بالرغم من الظروف التي عاشها هاجر و استفاد من فرص تعليمية متنوعة وتجارب متعددة، حيث قضى سنوات طويلة في اكتساب المعرفة وتطوير مهاراته، تميز بفكر إصلاحي حيث كان يهدف للتعريف بالقضية الجزائرية من خلال استخدام قلمه كأحد أدوات الجهاد و الإصلاح حيث كتب العديد من المقالات وألقى العديد من الخطابات والدروس الدينية لنشر رسالة الثورة و المقاومة، تلقى عدة مناصب لنشر دعوته الإصلاحية كان كاتباً، ومعلماً، وخطيباً، ومفتياً، ومديراً، وعضواً ونائباً ورئيساً لجمعية العلماء، تعرض لعدة اعتقالات من طرف السلطات الاستعمارية لأنه كان مصدر تهديد لهم بسبب تعبئته الشعبية وتأييده للثورة، مما آثار حقدهم بحيث قامت السلطات باختطافه و تعذيبه بوحشية في ظروف غامضة إلى أن استشهد سنة 1957 م.

Abstract :

Sheikh El-Arbi Tebessi was one of the most prominent figures in the Algerian society, Despite all of the challenging circumstances he faced while growing up he decided to migrate and take advantage of the various educational opportunities and as many different experiences as he can, as he spent long years in the pursuit of knowledge and developing his skills, he was distinguished with his reformist thinking, with the sole purpose of raising awareness about the algerian cause he used his pen as a tool for jihad and reform , where he wrote numerous articles and gave a lot of speeches and religious lessons to deliver the message of revolution and resistance. He worked in several positions to spread his reformist call, serving as a writer, teacher, preacher, mufti, director, member, deputy, and president of the Association of Scholars. Due to his populist mobilization and support for the revolution, the colonial authorities harbored animosity towards him and they started to see him as a threat. So because of that, he faced multiple arrests, They kidnapped and brutally tortured him under mysterious circumstances until he was martyred in 1957.